

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية-

ظاهرة الحذف في النحو العربي و اطرادها في القرآن الكريم
سورة القصص أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها
تخصص: علوم اللسان

- إشراف الأستاذ :
- سمير بوعبد الله

إعداد الطالبتين:
- كريمة مزاري
- منيرة لطرش

السنة الدراسية 2016-2017

كلمة شكر

بعد الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن
ولاه أما بعد : أتقدم بجزيل الشكر إلى الله سبحانه وتعالى ونشكره على نعمه
وفضله أن وهب علينا بنعمة العلم.

فبكل عرفان وامتنان نتقدم بأسمى آيات شكرنا وأبلغ عبارات

احترامنا وتقديرنا إلى الأستاذ (بو عبد الله سمير) على ما بذله من جهد في

تصويب هذه المذكرة عاملاً بجد وإتقان دون أن يبخل علينا فقد استفدنا كثيراً من

ملاحظاته وتوجيهاته فقد كان نعم الأستاذ ولا نملك له إلا بالدعاء أن يثيبه الله

بأحسن الجزاء ويجعل هذا في ميزان حسناته إنه قريب مجيب الدعاء.

كما نتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة الذين ساهموا

في تكويننا وتعليمنا الجامعي.

وإلى كل من شجعنا وساعدنا على إنجاز هذه المذكرة.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع بكل مشاعر الحب والحنان إلى مصدر الحنان واللفظ

أمي العزيزة التي لطالما ستبقيين الشمعة المنيرة التي أنارت لي دربي بدعائها

إلى أبي الغالي الذي أعتبره مصدر القوة والحكمة الذي كان بجانبني ينصحنني

أدعوا الله أن يحميكما ويجعلكما من أهل الجنة

إلى أخي الوحيد والعزيز مامي أتمنى له التوفيق في مشوار حياته

إلى أختي ليلي صديقتي والغالية على قلبي وزوجها صابر

إلى أختي حبيبة وخطيبها فؤاد

إلى بسمة أختي الصغيرة أتمنى لها النجاح في شهادة البكالوريا، إلى كل عائلتي

صغير وكبير إلى كل من صديقاتي العزيزات إلى زميلتي في البحث "كريمة" ثم

إلى "وردة" "سارة" "مليلة" فهيمة "وردة" سعدية "لامية" كنزة" وردة "سيليا"

ماسيليا إلى صديقي العزيز عادل الذي ساعدني معنويا وكل عائلته

وفي الأخير أهديه بصفة خاصة إلى الكتوتتين الجميلتين "ندى" و"ريهام"

منيرة

الإهداء

إلى من كان لها الفضل في وجودي , إلى من غمرتني بحنانها و حبها , إلى من
وقفت إلى جانبي و سهرت على راحتني و شجعتني على مواصلة مشواري الدراسي

إلى من كانت الجنة تحت أقدامها إلي التي لا تكفي الكلمات و الأسطر في

وصفها قرة عيني أُمي الغالية أدامها الله تاجا فوق رؤوسنا

إلى إخوتي الأعزاء : صفيان , أحسن , عبد مالك , إلى زوج أختي عبد الرحيم

إلى أخواتي العزيزات: نصيرة , ليلي , نجاه , أمال

إلى أعز صديقاتي: "سعدية" , "كنزة" , "منيرة" , "لبنى" , "كوثر" , "سلمى" , لامية

,نعيمة , فريزة ,

إلى أصدقائي: "سليم" "عادل" , "فؤاد" , "نبيل" , "فريد" صفيان.بوبكر

إلى كل شخص أعرفه و كان له الفضل علي

إلى كل من علمني حرفا

و أهدي عملي المتواضع بصفة خاصة إلى أحلى كتكوتين "لياس" , "ريان ""

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين نبينا محمد، و على آله و صحبه و أتباعه إلي يوم الدين أما بعد :

إن حاجة الإنسان للتعبير عما بداخله ، وعن الأشياء المحيطة به ، تستوجب عليه إيجاد الطرق و السبل للتعبير عنها دون الإطالة و الملل ، وتفادي ما لا ينبغي ذكره إلى الإيجاز والاختصار وذكر الأشياء المهمة من الكلام ، ومن هذه الطرق للتعبير دون إطالة نجد "الحذف" الذي يعتبر مجالاً للاختصار والاقتصاد في الكلام ، ونظراً لما له أهمية في لفت انتباه القارئ (المتلقي) وتقوية تركيزه و دقة الملاحظة لإيجاد المحذوف من الكلام ، فهو بشكل عام يشكل ظاهرة مهمة تكفل جمالية و فنا من فنياته .

لذا نجد الكثير من الدارسين على مستوى التراث أو الحداثة قد اهتموا به ، و هو ما يظهروا من خلال الدراسات النحوية و البلاغية وأيضاً الأسلوبية للغة العربية ، ولهذا جاء عنوان البحث موسوماً ب : "ظاهرة الحذف في النحو العربي و اطردها في القرآن الكريم سورة القصص أنموذجاً" ، حيث درسنا في بحثنا هذا الحذف دراسة نحوية، إذ يعتبر موضوعاً متناوَل من قبل الباحثين والدارسين وذلك لأهميته في الكلام ودوره في الإيجاز، إذ كان الهدف من وراء بحثنا هذا هو الإحاطة بكل أنواع الحذف الموجود في سورة القصص ، وذلك باعتبار أن الحذف موجود في القرآن الكريم ، و أردنا أن نفصل أكثر في هذا الموضوع عن طريق تطرقنا لهذه السورة ، باعتبارها تخدم الموضوع بشكل كبير ، كما أردنا

أن نبين مدى الجهود المبذولة من طرف النحويين و البلاغيين في تناولهم لهذا الموضوع رغم الاختلاف الموجودة بينهم من حيث الهدف و الغاية.

إذ دفعنا للبحث في هذه القضية مجموعة من الحوافز فمنها "ما هي ذاتية و منها ما هي موضوعية".

-فأما الذاتية: تتمثل في الميل الذي يشدنا إلى قراءة كتاب الله و التدبر في آياته ، كونه كتاب الأمة ،والرغبة والشغف في اكتشاف بديع أسلوبه وفصاحته.

-وأما الموضوعية : تتمثل في اتجاهات الدراسات البلاغية و النحوية و إبداعاتهم في تناول هذا الموضوع، فأردنا أن نلفت الانتباه إلى تلك الجهود القديمة والحديثة، كونه كتاب الله يعتبر المنهل الذي يتوفر فيه هذا النوع ، إذ يشكل صورا رائعة وحقلا خصبا لمن يريد البحث فيه.

- ومن خلال عنوان البحث نحاول الإجابة عن إشكال مطروح و الذي يكون في صلب الموضوع ، ومن بين هذه الأسئلة :

- ما هو الحذف؟

- ما هو جديد هذا الموضوع ؟

- ما هي القيم الفنية و الجمالية التي يضيفها الحذف على سورة "القصص"؟

- ما هي أوجه الاتفاق و الاختلاف بين الدراسات البلاغية و النحوية؟

فمن خلال هذه الإشكالية كوّننا موضوع عن البحث ، و للإجابة عنها بطريقة علمية لا بد من الرجوع إلى الكتب و الدراسات و الرسائل الجامعية التي تخدم الموضوع ، ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها : - لسان العرب لابن منظور " ، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم لمصطفى عبد السلام " ، الكتاب لسبويه ، البرهان في علوم القرآن ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي لطاهر سليمان حمودة ، وغيرها من الكتب ، أما الكتب التي اعتمدنا عليها في الجانب التطبيقي تتمثل في كتب التفاسير ومنها على سبيل المثال: - تفسير روح المعاني للأوسى ، "تفسير البحر المحيط " لأبي حيان الأندلسي ، وغيرها من الكتب التي تفسر السور القرآنية وما يندرج فيها .

-إنّ هذا العمل يفرض علينا التعامل بمنهج "وصفي ، تحليلي " إذ يفرض الوصف عملية المدح التي يقوم بها الباحث من أجل نقل ما نقله الأولون في كل نقطة في هذا الموضوع ، هذا فيما يخص الجانب النظري .

أما التطبيقي فيفرض علينا العمل أو التطبيق على سورة القصص ، إذ يجب علينا أن نُعين مواضع الحذف فيها ، وقد قسمنا بحثنا من خلال توجيهات الأستاذ المشرف إلى فصلين :

-وبدأنا العمل بتوطئة وهي تمهيد للموضوع ، ثم تطرقنا إلى الفصل الأول وتناولنا فيه مفهوم الحذف وذلك من خلال الرجوع إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي المشار إليه في المعاجم والقواميس ، وأيضاً تطرقنا إلى قضية " الحذف والإضمار " والإشارة إلى الاختلاف الموجود بينهما .

ثم تناولنا الحذف من منظور النحويين (التركيز على الجهود النحوية)، ثم تناولنا الحذف من منظور البلاغيين) باعتبار أن البلاغيين يهتمون ببلاغة الأسلوب وجمالية التعبير ، إذ يدخل الحذف ضمن انشغالات البلاغيين) ،ثم توصلنا إلى أهم النتائج هذا الفصل.

-أما الفصل الثاني هو المجال الذي يقوم فيه الباحث بالتطبيق على ما أخذه في النظري ، حيث استفتحناه بتعريف سورة القصص ،ثم التطرق إلى أسباب نزولها ،وسبب التسمية ،ثم قمنا بالتطبيق على ما تناولناه في الفصل الأول وذلك بتحديد أهم مواضع الحذف في سورة القصص وقد أدرجنا فيه ثلاث أقسام والمتمثلة في "حذف الجملة " حذف الكلمة" و"حذف الحروف" ،ومن ثم توصلنا إلى أهم نتائج الفصل .

- ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجازنا هذه المذكرة هو قصر المدة المحدودة لإنجازه لأن موضوع كهذا يتطلب وقتا لجمع المادة العلمية والمعلومات، وتوضيحه للقارئ.

- وبعد هذا لا يسعنا إلى التوجه بالحمد والشكر لله الواحد القهار على عونه وتوفيقه ،ثم التقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف "بوعبد الله سمير" على ما بذله من جهد وما قدمه لنا من نصائح وإرشادات ومعلومات ، وعلى طول صبره معنا لإتمام هذا البحث ،والشكر إلى كل أساتذة وأستاذات قسم اللغة والأدب العربي ،شكرنا أيضا إلى كل من أسهم وقدم لنا يد العون لإتمام هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول

الفصل الأول

ظاهرة الحذف في النحو العربي

توطئة

أولا - مفهوم الحذف

أ- لغة

ب - اصطلاحا

ج- الإضمار و الحذف

ثانيا - الحذف من منظور النحويين

1- أسباب الحذف

2 - أغراض الحذف

3- شروط الحذف

4- أنواع الحذف

ثالثا - الحذف من منظور البلاغيين

1- الحذف بين القدماء و المحدثين

2- أدلة الحذف

3- أنواع الحذف

4- أقسام الحذف

تعتبر اللغة العربية لغة اجتماعية يستعملها المتكلم من أجل التواصل مع الغير وهذا ما يجعلها في تطور وتغير دائم، وتعد ضمن أفصح اللغات فدلليل فصاحتها وبلاغتها هو أنّ الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين، هذا ما جعل الدارسين يلجؤون إليه، جاعلين منها ركيزة أساسية في أبحاثهم العلمية واللغوية.

ولذلك نجدها من اللغات الجديرة بالاهتمام، وذلك لتوسع مفرداتها وقدرتها على تلبية مختلف حاجيات النفس البشرية باعتبارها لغة أدبية ذات تعبير فني مقصود، استعملها المتكلم لتعبير عن مواقف كلامية ونفسية مختلفة، فقد اهتم الدارسون بتبيان جماليات الأداء فيها فاللغة العربية في سياقاتها وأنظمتها تلجأ إلى ضروب من الفنون البلاغية كالإختصار والإيجاز والحذف و هذا الأخير (الحذف) شائع كثيرا في اللغة العربية، يلجأ إليه المتكلم في كثير من الأحيان، فالحذف من الظواهر المرتبطة باللغات الطبيعية الإنسانية ونظرا لما لديه من مكانة ملحوظة في صياغة التراكيب العربية ولما له من علاقة بالدلالة البلاغية نجد أنه قد اهتم به لغويون ونحويون وبلاغيون اهتماما بالغا.

ويعتبر "سيبويه" أول من أشار إلى هذه القضية فتناوله في مواضع متفرقة في كتابه، كما نجد النحوي "ابن جني" الذي تكلم بدوره عن الحذف وذلك من خلال حديثه عن خصائص التراكيب العربية، ونجد إمام البلاغة "عبد القاهر الجرجاني" الذي اطرء في الحديث عن الحذف، ونظرا لأهميته قد خصص الدارسون له مباحث وفصول وشجع العلماء

إلى الكتابة والتأليف لما له أهمية في اللغة العربية، فهذه الدراسة لها أثر ونصيب في الدراسات النحوية لأنه يرتبط بالتركيب التي هي محور ارتباطها مع غيرها في الجملة ثم تبريرها و الدفاع عنها بالشواهد، ثم الكشف عن إمكان إتباع هذه القواعد لتجنب الوقوع في الخطأ عند استعمال اللغة، كما أن له أهمية في الدراسات البلاغية فغالبا ما يرتبط الحذف بالأسلوب البليغ حيث يكون الحذف في بعض المواضع أبلغ من الذكر يلجأ إليه الكاتب في كتاباته والمتكلم في كلامه، فكل من النحوي والبلاغي تناول الحذف رغم اختلاف كل منهما وحاولوا تبيان أغراضه وأهدافه وأهميته منطلقين في دراساتهم بالرجوع إلى القرآن الكريم.

إذ يعتبر من أعظم ما اشتغل فيه الباحثون لأنه منبع لمختلف العلوم من أجل فهم الرسالة العظيمة، والحذف ظاهرة موجودة بكثرة في القرآن الكريم هذا ما جعله من ضمنا اهتماماتهم، وكان للنحويين نصيب في دراسة الحذف، كما كان للبلاغيين نصيب فيه أيضا، حيث اختلفوا في تقدير المحذوفات، وهذا راجع إلى اختلاف العلمين والى غاية كل منهما وسنحاول في بحثنا الإشارة إلى أهم التعاريف التي وضعت له، ثم التطرق إلى تناول أبعاد الحذف من منظور كل منهما حيث سنتبين أن هذا الاختلاف ناتج عن اختلاف الأهداف والغايات فكل من الأمور التي سنذكرها موجودة عند كليهما ولكن الاختلاف في الغاية .

أولاً- مفهوم الحذف

إن الحذف قضية تناولها اللغويون و النحويون والبلاغيون مركزين جهودهم على نقاط مهمة لهذه الظاهرة باعتبار أن المتكلمين يميلون إلى ضروب من الاختصار والإيجاز لغرض التخفيف والخوف من الإطالة ومما هو معروف أن ظاهرة الحذف مندرجة ضمن اللغة العربية حيث سنركز على أهم التعاريف اللغوية والاصطلاحية .

أ- لغة

بالرجوع إلى معجم لسان العرب نجد أن هذه اللفظة تعني «حَدَفَ الشَّيْءَ ، يَحْدِفُهُ حَذْفًا قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، وَالْحَجَّامُ يَحْدِفُ الشَّعْرَ وَمَنْ ذَلِكَ، وَالْحَذَافَةُ مَا حَذَفَ مِنَ الشَّيْءِ قَطْرًا، وَتَحْدِيفُ الشَّعْرِ تَطْوِيرُهُ وَتَسْوِيطُهُ»¹، ومن خلال هذه المقولة نقول أن الحذف يحمل دلالة القطع والطرح والاستغناء وعن الشيء .

- وفي الصحاح «حَدَفَ الشَّيْءَ : إِسْقَاطُهُ وَمَنْ ذَنْبَ الدَّابَّةِ أَي : أَخَذْتُ وَحَدَفْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ إِذْ ضَرَبْتَهُ فَقَطَعْتُ مِنْهُ قِطْعَةً»².

- كما نجد في معجم لسان اللسان لابن منظور : « الحَدْفُ: الزَّمِي عَنْ جَانِبٍ وَالضَّرْبُ عَنْ جَانِبٍ، نَقُولُ حَدَفَ يَحْدِفُ حَذْفًا وَحَدَفَنِي بِجَائِزَةٍ وَصَلَّنِي وَالْحَدْفُ بِالتَّحْرِيكِ : ضَانٌّ سُودٌ جُرْدٌ صَغَارٌ تَكُونُ فِي الْيَمَنِ ، وَ الْحَدْفُ :

1- ابن منظور ، لسان العرب ، تح عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، و آخرون، دار المعارف ، القاهرة ، (د ط) ، 1470م ، ج 17، ص 810.

2- المرجع نفسه، ص ن، مادة حذف.

قطع الشيء من طرف كما يحذف ذنب الدابة»¹ , فكلما الحذف مأخوذة من الفعل الثلاثي حَذَفَ يَحْذِفُ حَذْفًا فتحمل دلالة الإسقاط والقطع ،ومن خلال مجموعة التعاريف المعجمية والقاموسية التي بين أيدينا يتضح أن المعنى الذي تتمركز فيه هذه الكلمة لا يخرج عن ثلاث معاني أساسية وهي:

-القطع :إذ نقول في لسان العرب حذف الشيء يحذفه :أي قطعه من طرفه

-القطف :هو أيضا بمعنى القطع كما ذكر صاحب لسان العرب قطف الشيء يقطفه بمعنى قطعه.

-الطرح :إذ أنه لا يحذف الشيء إلا طرح والطرح كذلك الإسقاط.

-إذن فالحذف في اللغة لا يخرج عن مجال ثلاث كلمات هي "القطع" و "القطف" و"الإسقاط" كما أن المحذوف من الشيء هو المقطوع منه والساقط .

ب-اصطلاحا

إن التعريف الاصطلاحي لظاهرة الحذف لا يختلف كثيرا عن التعريف اللغوي المشار إليه سابقا بل يماثله، ويجري في مجراه إذ أن اللغة العربية قد تضمنت العديد من التعاريف التي أشار إليها واستخلصها الدارسون في دراساتهم، فمنها ما هو بلاغي، ومنها ما هو نحوي، وعروضي، لهذا يجب الإشارة إلى أهم التعاريف وما قيل فيها هناك الكثير من الدارسين يُعرفون الحذف على أنه :

1-ابن منظور , لسان اللسان , تح :عبد الله علي مهني , دار الكتب العلمية , لبنان , ط 1, 1993م , ج 1, ص 240 .

«إسقاط كلمة بخلف يقوم مقامها»¹ أو هو «عبارة حذفت بعض لفظة لدلالة الباقي عليه»² ومن خلال المقولتين نفهم أن الحذف هو عبارة عن إسقاط أو حذف كلمة أو أكثر أو أقل من كلمة أي حذف وعند الحذف تبقى دلالة تدل على تلك اللفظة المحذوفة .

- كما نجد الزركشي يعرفه بقوله: «إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل»³، فالكلمة محذوفة رغم عدم وجودها وهناك دلالة تدل عليها، وهذه بعض المفاهيم الاصطلاحية لمعنى "الحذف" التي استنتجنا من خلالها أن المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن إطار التخفيف والإسقاط .

ج - الحذف والإضمار :

تعدّ هذه القضية من القضايا التي تطرق إليها القدماء والمحدثين، ومن خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي لها، يظهر لنا أن هناك اختلاف في الحديث عنهما فهناك من استعمل مصطلح "الحذف" وحده وهذه وجهة نظر البلاغيين، وهناك من استعملهما كمصطلح واحد وهم النحويون، إلا أن الحقيقة أن المصطلحين مختلفان حيث نجد أن الزركشي بين الفرق بينهما قال: «إن شرط المضمّر بقاء أثر المقدر في اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿انتهوا خيراً لكم﴾⁴ أي انتوا أمراً خيراً لكم، وهذا لا يشترط في الحذف، ويدل على أنه لا بد في الإضمار من ملاحظة

1- علي بن عيسى الرماني، رسالتين في اللغة، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر لنشر و التوزيع، عمان، (د ط)، 1984م، ص 70.

2- عبد الله الحموي الأزرازي، خزانة الأدب، تح: عصام شعيتو، دار مكتبة هلال، بيروت، ط 1، 1987م، ج 1، ص 275.

3- عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1987هـ، ج 1، ص 102-103 .

4 - سورة النساء، الآية 171.

المقدر باب الاشتقاق فإنه من أضمرت الشيء أخفيته، وأما الحذف فمن الشيء قطعه، هو يشعر بالطرح بخلاف الإضمار ولذلك قالوا أن تنصب ظاهرة مضمرة¹ « فمن خلال هذه المقولة يتضح لنا أن الإضمار يكون مقدرا على عكس الحذف إذ أنه من المهم التفريق بينهما، « فالإضمار هو الاستتار، و"الاستتار" يختص بالضمائر في حين يكون الحذف في أي جزء من أجزاء الجملة² » فيتضح لنا أن الاستتار مرتبط بالضمير، وعدم وجود الضمير يسمى استتار وليس حذفاً لأن الاستتار على التقدير الموجود والحذف على التقدير عدمه .

وهذه القضية جد مهمة وبجهود الدارسون يتضح أنهما مختلفين، لكل واحد معناه ودوره فقولنا على سبيل المثال : أضمرت الأمل في كذا ، غير قولنا قطعت الأمل في فكأن الإضمار يشعرا بأننا ننظر إلى المضمّر من وراء ستر رقيق، فهو كالموجود الظاهر، بخلاف المحذوف الذي يحتاج تقديره في كثير من الأحيان إلى شيء من الأمل، ف"الإضمار" والحذف "لا يستعملان بمعنى واحد وهذا ما أردنا توضيحه .

ثانيا - الحذف من منظور النحويين

إنّ ظاهرة الحذف من الظواهر النحوية التي حاول النحاة منذ القدم دراستها مفسرين لها في مواضعها وأنواعها المختلفة، فقد كان هناك خلط كبير بين المصطلحات 'الحذف' و "التقدير" و "التأويل" و "الإضمار، وكثرة المصطلحات صعباً على الباحثين النحويين وعقد عليهم تناول اللغة العربية واستعمالاتها الحقيقية، وذلك من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة، وذلك

1- عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 3 ، ص 132-133.

2- أحمد عفيفي . ظاهرة الحذف في النحو العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ، 1996م، ص 214 .

لبيان الدلالة الخفية، فنفروا مما هو ثقيل في لسانها ومالوا إلى ما هو خفيف، فقد عني النحويون بدراسة هذه الظاهرة مهتمين بالصناعة اللفظية وتحليل الكلام وفق ما هو صحيح وبيان العلاقة التي تقوم عليها تلك الألفاظ، فلم يكن هناك خلاف في تقدير المحذوفات .

حيث قال "سيبويه" في هذا المنوال: « هذا باب ما يكون في اللفظ من أغراض :اعلم أنهم مما يحذفون ويعرضون ويستغنون بالشيء عن الشيء، الذي أصله في الكلام غير ذلك "لم يك" و"لم أدر وأشباه ذلك «¹، فهو يذهب ويشير على أن الحذف غرض يعرض في الكلام فهو ظاهر من خلال السياق الموجود في الكلام، فالأصل عدم الحذف وقد أشار " ابن هشام" إلى نقطة مهمة دقيقة يلجأ إليها النحويون في دراساتهم لهذه الظاهرة ،فقد بين بدقة الحذف الذي يركزون عليه وعلى إظهاره ،وذلك من خلال قوله : « الحذف الذي يلزم النحوي فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بأن نجد خبراً دون مبتدأ أو العكس أو معطوف بدون معطوف عليه أو معمولاً بدون عامل لقوله تعالى ﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾⁽²⁾ و غيرها من الصور التي تبين ذلك وأما قولهم في النحو ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾⁽³⁾

أي التقدير :والبرّ فضول في فن النحو، وإنما ذلك للمفسر وكذا نجد أن ابن هشام يذهب قولهم: « يحذف الفاعل لعظمته و حقايرة المفعول أو العكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو

1- سيبويه (عثمان بن قنبر) ،الكتاب بتح عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1983م ، ج 1، ص 24.

2- سورة العنكبوت ، الآية 61.

3- سورة النحل ، الآية 81.

منه و نحو ذلك فإنه تكفل منهم على صناعة البيان ¹، بالتالي يشير "ابن هشام" أن الحذف يدخل ضمن دراسة التخصص النحوي و ما تتطلبه وتقتضيه الدراسات النحوية وبالتالي نجد أن الحذف عند القدماء موجود في كثير من أبواب النحو والعلوم الأخرى .

إذ لم ينل دراسة نظرية مناسبة إلا في مواضع قليلة، نجدها لدى حُذاق النحو "كسيبويه" و"ابن جني" و "ابن هشام" حيث تعتبر ظاهرة الحذف ظاهرة لغوية عامة مشتركة بين اللغات الإنسانية وذلك لميلهم إلى الحذف .

كما نجد أن النحويين اعتبروا أن "الحذف" يمكن أن يتواجد في بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها جزء ،فالنحويون قد أجمعوا على وجود الحذف وبالتالي ركزوا وأسندوا أقوالهم مثبتين ذلك على ضرورة وجود التقديرات التي لا بد منها في إثبات الحذف .

1-أسباب الحذف عند النحويين

لقد اهتم النحويون بدراسة الحذف فكان جلّ اهتمامهم في تبيان والإلمام بالدوافع التي تكون مساعدة في ظهوره ومن بين أهم الأسباب التي ركزوا عليها نجد:

أ-كثرة الاستعمال

إن أكثر الأسباب التي يعلل بها النحويون وجود الحذف هي كثرة الاستعمال، فمثلا يعللون حذف ياء المتكلم في النداء يا "ابن أم"، و"يا ابن عمّ" لكثرتهم في الكلام وبالتالي لا تحذف الياء

1- ابن هشام جمال الدين الأنصاري ، مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، تح :محمد يحيى الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، (د ط) ، 2005م، ج 2، ص 30.

الياء في يا غلامي¹ وهذا راجع ربما إلى أن العبارة الأخيرة قد تكون أقل استعمالاً.

كذلك نجد في قوله تعالى: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾²، «فمثلاً إذا حملنا على هذا المعنى فكأنك قلت: أنته وأدخل فيما هو خير لك فبذلك يتغير المعنى وبهذا حذف الفعل لكثرة الاستعمال الكلام»⁽³⁾ وهناك الكثير من الأمثلة التي توضح هذه المسألة، فحذف الكلام لكثرة الاستعمال هو حذف الكلام الكثير وذلك من أجل وضوح المعنى والتخفيف وهو من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الحذف.

ب_ الحذف لطول الكلام:

يرى النحويون على تعليل الحذف في الكثير من المواضع بطول الكلام وإدراكهم بذلك ما يعترى التراكيب من ثقل إذ طالت، فالحذف يقع تخفيفاً لها فينعكس ذلك بميله إلى الإيجاز الذي يعطيها شيئاً من القوة فمن بين المواضع التي تستطيل فيها التراكيب نجد جملة الصلة كقولنا: "جاء الذي هو ضارب زيد"، فيجوز لنا حذف "هو" فتصبح جاء الذي ضارب زيدا⁴، وأسلوب القسم و غيرها فاستطالة التراكيب علة مقبولة لتفسير الحذف فيه سواء اعترى حرف الذي يمثل جزء من الكلمة أو أحد العناصر.

كما نجد من أسباب الحذف التي تطرق إليها النحويون:

1- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،

2- سورة النساء، الآية 171.

3- سيبويه، الكتاب، ج1، ص 283.

4- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي و ص 43.

ج- الحذف للضرورة الشعرية

يذهب النحاة إلى أن "الضرورة ما يقع في الشعر و ليس في النثر فقد تناول سيبويه موضوعا عمّا يحتمل للشعر مثل فيه لأنواع الضرائر التي تجوز للناثر، فيلاحظ أن الحذف للضرورة الشعرية يتناول حذف حرف واحد سواء كان هذا الحرف كلمة أو جزء من الكلمة كما نجد في أحيان كثيرة أن الحذف يكون في إشباع الحركة , فالحذف للضرورة الشعرية تقتضيه مقتضيات إما صوتية أو الوزن أو القافية"¹، وقد وردت أنواع كثيرة يكون فيها الحذف وذلك لضرورة كحذف حرف متحرك من آخر الكلمة أو النون في المثني وجمع السالم فالنون هي نون زائدة التي ترد في الشعر محذوفة فحذف الضرورة الشعرية موجودة في الشعر .

د - الحذف للإعراب

يقصد النحويون بحذف الإعراب هو « الأثر الظاهر أو المقدر الذي تأتي به العوامل في آخر الاسم المتمكن وأيضاً في الفعل المضارع فيكون لهذا الأثر دلالة وقيمة معنوية وموقعية سواء في الأسماء أم الأفعال ،بالتالي يسمح للجملة بأن يظهر في أجزائها الأثر الإعرابي »²، ومن خلال المقولة نفهم أنه عند الإعراب تظهر الحركة الإعرابية و تكون ظاهرة أو مقدره ومن خلال الإعراب تكون للكلمة ذات قيمة ومعنى , والحذف الذي نحن بصدد الحديث عنه هو حذف الفعل المضارع في حالة الجزم فنلاحظ أنه يختفي الضم فينطق حرف ساكن متمثلاً في صائت فحسب طاهر حمودة:« أن حذف الإعراب لا يعتري إلا أواخر الكلمات إما مقصوراً

1- سيبويه , الكتاب , ج 1. ص 284 .

2- طاهر سليمان حمودة, ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي , ص 64.

على صائت أو الصوائت الطويلة ، أحرف العلة في الناقص أو غيرها من الحروف التي يقع عليها الأثر الإعرابي «¹.

وهذه مجموعة الأسباب التي اعتمدها النحويون و التي تعتبر سببا من أسباب حدوث الحذف والتي يعتبرها النحويون من الأغراض و المظاهر التي تؤدي للحذف .

2- أغراض الحذف عند النحويين :

لقد فرق النحويون بين أغراض الحذف وأسبابه، فكان شأنهم من الأول هو ذكر العلل الظاهرة التي يقع فيها الحذف عند وجودها ،إما مطلقا أو بشروط خاصة أما الأغراض التي نحن بصدد الحديث عنها فقد كانت لاهتمامهم بالأهداف المقصودة والبعيدة التي يقصدها الناطق حين يجنح إلى حذف بعض العناصر ومن هذه الأغراض نجد:

أ- التخفيف

كثير من أسباب ظاهرة الحذف يكمن وراءها تخفيف الكلام لغرض الحذف ،فكثرة الاستعمال يجيء معها رغبة في التخفيف إذ يعتبر هذا الأخير « ظاهرة تشيع في اللغة العربية فيعتبر حالة يرجع إليها لنقل ظاهرة في الكلمة ما أو في تركيب معين فهو يأتي لأمر متعددة كالحذف و"الإبدال" و"التسهيل" «⁽²⁾ ، فنلاحظ أن النحويين قد تناولوا الحذف ودرسوه رغبة منهم في اللجوء إلى ما هو خفيف فنفروا بذلك ما هو ثقيل في لسانهم ،وبذلك يحققون التماسك والتناسق بين الألفاظ وتوازنها ، وقد يتحقق التخفيف في حذف حرف من حروف الكلمة فمثلا حذف

1- المرجع السابق ، ص ن .

2- سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، دار الفرقان لنشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1، 1985م ،

الهمزة من "إجابة" ففي قول ابن جني: «أساء سمعا، فأساء جابه»¹ وأصلها "إجابة" حذفت الهمزة تخفيفا، كما يتحقق في الكلمة بكل أقسامها والجملة بكل أنواعها، فمثلا في حذف الكلمة نجد حذف لا النافية في قوله تعالى ﴿تَاللّٰهِ تَقْتُلُوْنَ تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾² أي: التقدير في هذه الآية هو تالله لا تقتأ، بالتالي حذفت "لا" رغبة في التخفيف من أجل التناسق والتوازن.

ب- الإيجاز والاختصار في الكلام

يعتبر من أنواع الحذف في التراكيب هو ما ينتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز على اعتبار أن الإيجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة يجنبها ثقل الاستطالة وترهلها، فقد نبه سيبويه أن الكلام قد يحذف حيث عقد باب قال فيه «هذا باب ما يكون فيه المصدر لسعة الكلام والاختصار»³، وكذلك نجد "المبرد" الذي اعتبر الاختصار الكلام قد يكون لخشية الإطالة المفضية إلى السامة حين قال «فأما قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾⁴، فقد وقع القسم على قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا﴾⁵ فحذفت اللام لطول القصة لاعتبار أن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل»⁶، فالمتتبع لنص القرآني يجد الكثير من الإيجاز سمة واضحة بالتالي يعتبر "الإيجاز والاختصار" غرضا من أغراض الحذف.

1 - ابن جني، الخصائص، تح محمد على النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان، ط2، (د ت)، ج3، ص 74.

2 - سورة يوسف، الآية 85.

3- ابن جني، الخصائص، ج3، ص 79.

4- سورة الشمس، الآية 01.

5- سورة الشمس، الآية 09.

6- المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2، ص 377.

ج- الاتساع

يعتبر الاتساع نوعاً من أنواع حذف والغاية من هذا الحذف الإيجاز والاختصار وينتج عن هذا الاتساع نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، كقوله تعالى: ﴿ وَسئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾⁽¹⁾ فالتقدير "واسأل أهل القرية فالحكم الذي يجب للقرية في الحقيقة هو الجر والنصب بالتالي فيه مجازاً فالتوسع قد يقع في الظروف المكانية و الزمنية بنقلها من حالة النصب لوقوع الحدث فيما إلى غير ذلك نتيجة الحذف"⁽²⁾.

نستنتج أن الاتساع نوع من الاختصار نتيجة الحذف الذي يعتمد إليه المتكلم اعتماداً على فهم المحذوف من القرينة العقلية أو اللفظية، بالتالي ينتج عن الحذف نوع من المجاز يحمل التعبير أكثر قوة و بلاغة.

د- الجهل بالمحذوف

يلجأ النحويون في الكثير من الأحيان إلى الحذف، وذلك بسبب الجهل بالمحذوفات فيكون واضحاً في بعض المواضع كإسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يحذف هذا الأخير وذلك للجهل به نحو « سرق المتاع بالتالي لم يعرف من هو السارق فيعتبر سبب الفعل في هذه الحالة مبنيًا للمجهول »⁽³⁾

1- سورة يوسف، الآية 82.

2- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 103.

3- المرجع السابق، ص 104.

هـ- العلم الواضح بالمحذوف

قد يحذف في هذا الغرض الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب، وذلك عن طريق القرينة العقلية بحيث لا يحتاج أن يذكر له إضافة إلى أنه قد يحذف المبتدأ لوضوحه لأن الخبر لا يصلح إلا به.

3- شروط الحذف

عمل النحويون على مراعاة شروط الحذف الذي يعتبر اقتطاعاً للجملة العربية بحيث لا يجب أن يكون هذا الاقتطاع كيفما اتفق وإلا صار تشويهاً للجملة العربية و نقصاً لأداء المعنى، وأصبح الكلام خلافاً لذلك وضع النحويون مجموعة من القواعد التي تعد بمثابة شروط للحذف ومن بين هؤلاء الدارسين نجد "ابن هشام الأنصاري" الذي حصرها في ثمانية شروط وهي :

أ- الشرط الأول وجود دليل على المحذوف

ومثال ذلك « كقولنا لمن رفع السوط "زيداً" بإضمار "أضرب" ¹ أي وجود دليل على المحذوف في الحال الذي أنت فيه أو دليل مقالي لمن قال: من أضرب؟ زيذاً بالتالي نستنتج على أن يكون زيذاً هو الدليل مقالي للمقدر فيما بعد وهو اضرب زيذاً، فإن كان للمحذوف فصلة فلا يشترط الحذف وجود الدليل ولكن يشترط أن لا يكون في حذفه ضرر معنوي أو

1- حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين و البلاغيين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1434م، ص 43.

صناعي، فوجود المحذوف لا بد من دليل يدل عليه، والذي يفهم من سياق الكلام، وهذا ما حاول "ابن هشام" توضيحه.

ب- الشرط الثاني ألا يؤدي حذفه إلى الاختصار المختصر

فلا يحذف اسم الفعل دون معموله أي يبقى معمولاً بعد حذفه لاعتباره إضماراً للفعل، بالتالي لا يجوز عند النحاة في تقدير المحذوفات أن يقدر باسم الفعل، وتأكدنا لهذا الشرط هو ما ذهب إلى أحد الباحثين بقوله: «أن حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكانت مختصرة لها هي أيضاً واختصر تصر إجحاف له»¹ فعند الحذف لا يجب أن يكون هناك اختصار كبير لأن ذلك يفقد الحذف دوره وبلاغته.

ج- الشرط الثالث ألا يكون مؤكداً:

وهذا الشرط أول من ذهب إلى ذكره هو "الأخفش"، و يعطي "ابن هشام" مثالا عن ذلك رأيت زيداً أن يؤكد العائد المحذوف لأن المؤكد مرید الطول والحذف مرید للاختصار"² أي انه لا يجب أن يكون الحذف بارزاً لأن ذلك لا يجعل منه حذفاً .

د- الشرط الرابع ألا يكون ما يحذف كجزء

فلا يحذف الفاعل و لا نائبه ولا ما شابهه حيث أكد ابن هشام على ضرورة وجود المحذوف كاملاً و ليس جزءاً ومن الأمثلة التي ضربها على هذا النوع قوله :

1 - المرجع السابق ، ص 44.

2- ابن هشام الأنصاري ، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، ص 108.

« إن الفاعل في المثال التالي محذوف وليس مضمرا في قولنا "ضربني وضربت زيد" ¹، فعند إعراب ضربني نجد أن الفاعل مضمّر وليس محذوف.

د- الشرط الخامس ألا يكون عاملا ضعيفا

حيث اعتبر ابن هشام أنه لا يجوز حذف الجار مع بقاء عمله إذ قال «أنه لا يجوز أن يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك المواضع ولا يجوز القياس عليها» ² وحسب ابن هشام فإن المحذوف لا يحذف إلا في مواضع مخصوصة .

هـ- الشرط السادس ألا يكون المحذوف عوضا عن شيء

فلا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف، فنجد أنه لا يجوز حذف ما الزائدة ، كما أنه لا يجوز حذف لا من قولهم افعل هذا أي إن كنت لا تفعل غيره ، إضافة إلى أمثلة أخرى مثلا "نجد أنه لا يجوز حذف التاء من عدة ، استقامة لأنها عوض عن حرف محذوف في كل منها كالتاء في زَنَادِقَة عوض ياء في زناديق" ⁽³⁾ فكل محذوف يحذف حسب دوره وغايته من حذف عنصر معين إذ أنه لا يجب أن يكون عوضا عن شيء معين.

و- الشرط السابع و الثامن ألا يؤدي حذفه إلى تهئية العامل للعمل و قطعه عنه و لا إلى

إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العمل القوي: فالأول نجد أن النحويين منعوا حذف

المفعول الأول مثال ذلك ضربني و ضربته زيد ، فلا يجوز ضربني وضربت زيد لأن الحذف

1- المرجع السابق ، ص ن.

2- المرجع نفسه ، ص 109.

3- المرجع نفسه ، ص ن ،

يؤدي إلى تهيئة الفعل الثاني ضربت للعمل في زيد على أنه مفعول به ثم يقطع لكن زيد فاعلا للفعل الأول ضربني , أما إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي فقد منع البصريون ذلك نحو " زيد ضربته أن يحذف المفعول به فيقال زيد ضربت على اعتبار زيد مبتدأ وذلك لأن فيه إعمالا للابتداء مع إمكان إعمال الفعل والفعل الأقوى"¹.

- نستنتج فيما تناولناه في شروط الحذف التي وضعها النحويون أن الغاية من وضعها هو تبيان أن العنصر المحذوف من الكلام لا بدّ من دليل عليه وهذه الشروط قد حددها ابن هشام وقد أخذ بها النحويون لتبيان أن الحذف ظاهرة موجودة وضرورية في الكلام سواء كان هذا الكلام مكتوبا أم ملفوظا , والقرينة المحذوفة لا بد لها من دليل يدل عليها .

4- أنواع الحذف

من القضايا التي تعرض إليها النحويون في دراستهم للحذف هو التركيز على أنواعه ويعتبر " ابن مضاء القرطبي" صاحب الأطروحة التي تعد من أشهر الأطروحات التي قام من خلالها بمحاولة إصلاحية في تاريخ النحو العربي , إذ عمل على تقسيم المحذوفات إلى ثلاثة أنواع وهي :

أ- محذوف لا يتم الكلام إلا به

حذف لعلم المخاطب به فتحذفه و هو المراد كقولنا:

1- طاهر سليمان حمودة , ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي .. ص 150 .

« لمن رأيته يعطي الناس زيدا فالتقدير أعط زيدا»¹، وقد ضرب الكثير من الأمثلة القرآنية ومنها ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾²، بالتالي علم المخاطبون بذلك الأمر وقد علق أن المحذوفات في كتاب الله كثيرة جدا وهي إذا ظهرت تم الكلام بها و حذفها أوجز وأبلغ .

ب- وجود محذوف لا حاجة بالقول إليه بل هو تام بدونه :

كقولنا «أزيد ضربته تقديره أضربت زيد بالتالي هو مفعول بفعل مضمر فهذا النوع من الحذف يعود بصفة خاصة إلى فلسفة العامل»³.

أما النوع الثالث الذي وضعه ابن مضاء هو المضمر الذي إذا أظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره كقولنا:

«يا عبد الحق فإن أظهرت الفعل تغير النداء عما كان عليه و صار النداء خبرا فيصبح التقدير أدعو عبد الحق»⁴.

ومما قدم عن تقسيمات "ابن مضاء" للمحذوفات فإنه قد أقر نوعا واحدا من الحذف و هو الذي يكون واضحا ويشعر به القارئ فور قراءته للنص ، وهو النوع الذي يخرج لأغراض بلاغية ولهذا تتحد المحذوفات البلاغية بالنحوية و يظهر في تقدير النحاة فعلا محذوف في ضربته زيدا، ضربت زيدا و بالتالي ضربته للجملة، فيلاحظ بأن هذا الحذف ليس له غاية بلاغية تذكر .

1 - ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ، تح: محمد حسين إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 2007م ، ص 15 .

2 - سورة البقرة ، الآية 109.

3- ابن مضاء القرطبي ، الرد على النحاة ، ص 17،

4- المرجع نفسه ، ص 18 .

- وفي تقدير المضاف فمثلا لقوله تعالى ﴿ وَسئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾¹، أي المقصود اسأل أهل القرية فإنه يمكن اعتبار بأن أولاد يعقوب عليه السلام قالوا لأبيهم ذلك لغاية المبالغة , لو سألت حيطان القرية وهي جماد لأجابتك بصدقنا فكيف لو سألت من عاداته الجواب"², ورغم الأنواع التي وضعها "ابن مضاء" إلا أن هناك من لم يؤيده حسب "حسين" حيدر"حيث رأى بأن النحويين يسIRON على خطى بعضهم البعض هو غالب في تقدير المحذوفات إذ يعتبر أكثرها لا يمد بصلة إلى البناء الفني للجملة وما تتركه في النفس من أثر"³, إذ أن هناك من النحويين من قَسَمَ الحذف إلى نوعين : يتمثل الأول في الصيغ حيث يحذف حرف أو أكثر من أحرف الكلمة أو الحركة التي تعتبر جزء من حروف المد تسميته هذا النوع من حذف بالحذف الصرفي والصوتي رغم أن بعض مواضعه تخضع لأسباب إعرابية مطردة.

أما النوع الثاني من الحذف فهو الذي يتصل بالتراكيب حيث يحذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة أو تحذف جملة أو أكثر من الكلام حيث يتناول فيه حذف الأسماء ,الأفعال الجمل والحروف .

لقد تناول النحويون ظاهرة الحذف في مواضعها المختلفة وتطرقوا من خلالها إلى أبرز العناصر كذكر الأسباب والأغراض والأنواع و الغاية، معتمدين في آرائهم على الاستشهاد و التعليل وتبيان مدى أهميته في اللغة العربية بصفة خاصة والمتكلم بصفة عام.

1 - سورة يوسف, الآية 82.

2- ابن جني , الخصائص , ج , ص 447 .

3- حيدر حسين , الحذف بين النحويين و البلاغيين , ص 24.

ثالثاً - الحذف من منظور البلاغين

1- الحذف البلاغي بين القدماء و المحدثين

الحذف أسلوب قديم , لجأ إليه الباحثون استغلالاً لإمكاناته الإيحائية , باعتباره انزياحاً على المستوى العادي, فقد أبدع البلاغيون في هذا المجال معتمدين على التحليل والتعليل بالقرآن الكريم , حيث نجد عبد القاهر الجرجاني الذي يعتبر إمام البلاغة يصف الحذف بقوله «هو باب دقيق المسلك , لطيف المأخذ , عجيب الأمر, شبيه بالسحر , فإنك ترى الذكر , والصمت عن الإفادة , أزيد للإفادة وتجذبك أنطق ما تكون إذا لم تبين, وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنتظر»¹ وبهذا يكون هو أول من فطن إلى أسرارهِ , وجمالياته التعبيرية , وذلك من خلال تحليل أمثاله تحليلاً رائعاً , لم نجد له عند سابقه أو لاحقيه , حيث أنه تناول الحذف وبين أهميته . فالبلاغيون القدماء اتبعوا مسار "عبد القاهر الجرجاني" في تحليل ظاهرة الحذف , أمثال "القزويني" إذ نجده قد تطرق لدراسة الحذف في أبواب متفرقة وذلك لتبان المحذوفات وشرحها فدراسته للحذف كانت مثل طريقة عبد القاهر الجرجاني ومن خلال دراسته نجد أن الحذف توزع على عدة أبواب والتي تتمثل في :

- درس في علم المعاني في باب أحوال المسند إليه فقال : «القول في أحوال المسند إليه ,

1- الجرجاني (عبد القاهر) , دلائل الإعجاز , تح : محمد رضوان الداية , فائزة الداية , دار الفكر , دمشق , ط1 , 2007م , ص170 .

،أما حذفه فأما لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر وأن ذلك مع ضيق المقام¹.

-ثم ذكر حذف المفعول به في القول في أحوال متعلقات الفعل وذكر الأغراض التي يخرج عنها .

-وفي باب القول في "الإيجاز" و"الإطناب" و"المساواة" تناول الحذف وجعله القسم الثاني منه , وسماه إيجاز الحذف , وقد كانت تلك الدراسة في ذلك الموضوع أوسع وأنفع , وذكر أنواع كثيرة للحذف .

-وأما في دراسته لعلم البيان عرض ضربا من الحذف في المجاز المرسل² فدراسة القدماء من البلاغيين لظاهرة "الحذف" كانت دراسة في أبواب متفرقة , لكن في العصر الحديث كان للمحدثين من البلاغيين رأي آخر , فنجد أن "عبد الله العلايلي" يرى « بأن الكلام حقيقة ومجاز ولكل واحد منهما كناية وتجديد ورأى إدخال المجاز بالحذف ضمن التجريد لمجازي»³ وكما نجد "عبد المنعم خفاجي" و"عبد العزيز شريف" اللذان اقترحا أن يكون الحذف تحت "بلاغة الإيجاز" .

وكان من المجددين أيضا "أحمد مطلوب" الذي دعا إلى تقليل التقسيم ما أمكن و جمع أبواب

1- القزويني (جلال الدين) , الإيضاح في علوم البلاغة , تح : بهيج غزاوي , دار إحياء العلوم , بيروت , ط4 , 1998 , ص 37.

2- المرجع نفسه , ص 405.

3- المرجع السابق , ص 259 .

والموضوعات المتشابهة فيعرض الحذف تحت عنوان الذكر والحذف¹

وهناك العديد من المجددين المؤيدين لفكرة جمع الحذف في باب واحد وذلك تسهيلا للموضوع وذلك عن طريق التمثيل له بفكرة جديدة .

وبهذا نستنتج أن للبلاغيين دور كبير في تبيان الحذف و ذلك من خلال التمثيل والتعليل التي أبدع فيها عبد القاهر الجرجاني والقدماء الذين سلكوا نفس طريقه في دراسة ظاهرة الحذف , كما لعب المجددون من البلاغيين دورا كبيرا في لم شتات الحذف تحت باب واحد جاعلين منه نوعا من التجديد البلاغي ، والهدف من ورائه هو التسهيل على الباحث دراسة الموضوع دون تشتت الذهن , فكل منهما لعب دور في توضيح هذه القضية وتبيانها للقارئ والباحث نظرا لأهميته في اللغة وبلاغة الكلام , فالحذف ظاهرة مندرجة ضمن الإيجاز الذي يندرج بدوره إلى قسمين وهما إيجاز حذف وإيجاز قصر والحذف مرتبط بالإيجاز الذي يعني أن نحذف جزء من الكلام وهذا المحذوف لا بد أن يستغني الكلام عنه .

فالحذف خاصية من خصائص اللغة العربية وركن مهم في جوهرها ، إذ أن الكلام لا يكون بليغا إلا عن طريقه إذ يعتمد المتكلم إليه للتعبير عن حاجاته وذلك نظرا لما له من مزايا تساعد المتكلم على الاختصار وإيصال فكرة في فترة قصيرة دون الإطالة .

و قد تطرق البلاغيون إلى كثير من القضايا التي تكون في صلب هذا الموضوع

و من أهم القضايا التي تتطرقوا إليها نجد:

1- أحمد مطلوب , دراسات بلاغية و نقدية , دار لحرية لطباعة , بغداد , (د ط) , 1980م , ص 65.

2- أدلة الحذف

إنَّ للحذف مجموعة من الأدلة التي حاول البلاغيون تحديدها وتوضيحها عن طريق

الاستشهاد بالقرآن والمتمثلة في :

أ - أن يدل العقل على المحذوف

كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾¹ , وقوله أيضا: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ

أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ﴾² , فإن العقل يدل على الحذف إذ أن الأحكام تتعلق بالأفعال دون

الأعيان ،ومن خلال الآية الأولى تناولها الشامل للأكل والشرب الألبان، فما هو محرم ظاهر

وواضح من خلال الآية وما هو حلال محذوف يفهم من خلال العقل، فالعقل هو الذي يبين

العنصر المحذوف ، في الآية الثانية فإن العنصر المحذوف هو نكاحهن .

ب- أن يدل العقل على الحذف و التعيين

كقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾³ أي : أمر ربك بأسه عذاب فمن خلال الآية الكريمة يتضح

لنا قدرة الله وتبليان هيئته وعظمته ،حيث رأى "الزمخشري" في هذه الآية «أنها تمثيل لظهور

آيات اقتدار الله وتبليان آثار قهره وسلطانه مثلت جلالته في ذلك مجال الملك إذا حضر بنفسه

حضوره من آثار الهيبة و السيادة ما لا يظهر بحضوره عساكره كلها

ووزرائه و خواصه عن بكرة أبيهم»⁴

1- سورة المائدة , الآية 03.

2- سورة النساء , الآية 23 .

3- سورة الفجر , الآية 81.

4- الزمخشري ، الكشاف (عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل) ، ج 20،ص 796.

ج- أن يدل العقل على الحذف و العادة على التعيين

كقوله تعالى حكاية عن امرأة "العزیز" : ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾¹ دلّ العقل على

الحذف لأن الإنسان إنما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير: «لمتننى في حبه لقوله

تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾² ويحتمل أن يكون لمتننى في مرادته لقوله تعالى: ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا

عَنْ نَفْسِهِ﴾³ .

أو يكون التقدير لمتننى في شأنه وأمره فيشملهما «⁴، أما العادة فإنها تظهر من خلال الحب المفرط للإنسان والذي لا يلام عليه .

د- من الأدلة أيضا الشروع في الفعل

كقول المؤمن "بسم الله الرحمن الرحيم عند الشروع في القراءة فإنه يفيد الشروع في القراءة

ه- وأيضا هناك دلالة اقتران الفعل بالكلام... الخ

وهذه مجموعة من الأدلة التي وضعها و البلاغيون من أجل تبيان أنه عند القول بأن الحذف

موجود فلا بد من قرينة تدل عليه أي على العنصر المحذوف، فالأدلة كثيرة لتبيان العنصر

المحذوف من الكلام .

وهذا ما حاول "ابن الأثير" تبيانه وتأكيديه مصرحا بأن الحذف بدونه لغو من الكلام لا يصح

فقال «والأصل في المحذوفات جميعا على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على

1- سورة يوسف ، الآية32.

2- سورة يوسف ، الآية30 .

3-سورة يوسف ، الآية 30.

4- مصطفى عبد السلام ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن لطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، (د ط) ، (د

ت) ، ص33.

المحذوف فإنه لغو من الحديث، لا يجوز بوجه وللسبب «¹ فدليل وجود الحذف ضروري لتبيان صحته ولا يعتبر الحذف حذفاً إلا بوجود قرينة تدل عليه .

وممن فصل في أدلة الحذف نجد "القزويني" التي ذكرناها سابقاً منتهجاً أمثلته بالقرآن الكريم

وهي كثيرة حسبه كدلالة العقل، ودلالة العادة والشروع ودلالة الاقتران... الخ

كما نجد عبد القاهر الجرجاني الذي بين على أهمية وجود دليل على المحذوف .

3- أنواع الحذف

إن للحذف أنواع معينة قام البلاغيون بتحديدتها والتمثلة في:

أ- حذف الاقتطاع:

يشتمل على حذف بعض حروف الكلمة وإسقاط الباقي كقوله تعالى: ﴿إِمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾²,

أن الباء هنا أول كلمة "بعض" وقد حذف الباقي , وفي قوله تعالى:

﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾³ "الأصل لكن أنا حذفتم همزة "أنا" تخفيفاً وأدغمت النون في النون"⁴

و أيضاً نجد من أنواع الحذف

ب- حذف الاكتفاء

وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما، ويختص غالباً

1- ابن الأثير , المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر , تح , محمد محي الدين , المكتبة العصرية لطباعة والنشر , بيروت , (د ط) , 1995م , ج 2, ص 77.

2- سورة المائدة , الآية 06.

3- سورة الكهف , الآية .

4- مصطفى عبد السلام , الحذف البلاغي في القرآن الكريم , ص 33.

بالارتباط العاطفي ، كقوله تعالى ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾¹، «أي البرد وخص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم من البرد ، وقيل لأن البرد تقدم ذكر والامتتان بالوقاية»²، وهناك أمثلة أخرى ، كقوله تعالى ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾³ أي الشر وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ، أو لأنه أكثر وجودا في العالم وهذه مجموعة الأمثلة القرآنية التي ورد فيها ذكر شيئين بينهما تلازم إلا أن هناك اكتفاء بأحدهما فقط لهذا يسمى هذا النوع بحذف الاكتفاء .

ج- حذف الإحتباك

ويعتبر هذا من أطف الأنواع و أبدعها ، و معناه هو أن يحذف من الأول ما أثبتته نظيره في الثاني ، ويحذف من الثاني ما أثبتته نظيره الأول أي أن يحذف أحد الطرفين كقوله تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾⁴ فالتقدير "ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق و الذي ينعق به فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه ، فكلمة الإحتباك من الحبك الذي معناه الشد والأحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب وهناك العديد من الأمثلة القرآنية الدالة على الحبك " .

د- حذف الاختزال :

هو النوع الرابع من أنواع الحذف التي أشار إليها البلاغيون ، حيث عرفه صاحب "البرهان "

1- سورة النحل ، الآية 81.

2- مصطفى عبد السلام ، الحذف البلاغي في القرآن للطبع و النشر و التوزيع ، ص 33.

3- سورة آل عمران ، الآية 26.

4- سورة البقرة ، الآية 171.

بقوله: «هو الافتعال من خزله قطع وسطه ثم نقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر وهي أما اسم أو فعل أو حرف»¹

فحذف الاختزال يشمل إما على حذف كلمة والكلمة تشمل اسم وفعل وحرف أو يكون الحذف في هذا النوع يشمل أكثر من كلمة .

4- أقسام الحذف عند البلاغيين

تمثلت جهود البلاغيين في تقسيم المحذوفات وكانت انطلاقاتهم من نوع المفردة وكانت تقديراتهم مختلفة وتعتبر طريقة ابن الأثير في تقسيم المحذوفات طريقة جديدة قوامها الجدة والابتكار ,وغايتها هو حصر معظم أنواع المحذوفات التي ذكرها البلاغيون , فقد جعل الحذف بصورة عامة على قسمين :

أ- حذف المفردات

ب - حذف الجمل

كان حصره للمحذوفات عن طريق العودة إلى القرآن الكريم باعتباره الركيزة الأساسية في تحديد المحذوفات,(فالقسم الأول هو حذف المفردات فقد جعله أربعة عشر ضرباً)² المتمثلة في :

- الضرب الأول حذف الفاعل و الاكتفاء في الدلالة عليه بذكر الفعل نحو قوله تعالى ﴿لَا

يَسْتَمُّ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾³

أي دعائه الخير، فحذف الفاعل و ترك الفعل للدلالة عليه

1- الزركشي , البرهان في علوم القرآن , ج 3 , ص 99.

2- ابن الأثير , المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر , ج2 , ص 86 .

3- سورة فصلت , الآية 49

كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾¹

- إذ قال الشنقيطي: « لم يبين ما هي التي بلغت التراقي , ولكنه معلوم أنه الروح »² فحذف من خلال الآية القرآنية يتمثل في حذف الفاعل و المتمثل حسب الشنقيطي في "الروح" و ترك الفعل لدلالة عليه ، وقال البيضاوي « وإضمارها من غير ذلك , لدلالة الكلام عليها »³

- الضرب الثاني : حذف المفعول به

نحو قوله تعالى : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا سِئَلْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾⁴ أي فذوقوا العذاب, والعذاب مفعول به محذوف .

الضرب الثالث حذف الشرط و جوابها

وهذا الضرب يمكن أن يكون مع حذف الجمل لأن كل من الشرط وجوابه جملة , فمن الأدلة التي ذكرها ابن الأثير على هذا الضرب و المتمثل في الاستشهاد من خلال عودته إلى القرآن الكريم نحو:

قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ ﴾⁵ .

فمن خلال الآية يتضح أن جواب الشرط محذوف حيث, قال "ابن الأثير" « فإن معناه فحلق

1- سورة القيامة , الآية 26.

2- الشنقيطي , أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن , تح : مكتب البحوث و الدراسات , دار الفكر , بيروت , (د ط) , 1995م , ج 8, ص 375.

3- البيضاوي , تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل و أسرار التأويل) , تح: عبد القادر عرفات , دار الفكر , بيروت , (د ط) , 1996. ج5, ص 243 .

4- سورة السجدة , الآية 14.

5- سورة البقرة , الآية 196.

عليه فدية¹، فهذه جملة ومن الأمثلة القرآنية لحذف جواب الشرط قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾²، وقال أبو حيان: «إن الجواب محذوف والتقدير فاغفروا لهم فإن الله غفور رحيم»³.

الضرب الرابع حذف المبتدأ و الخبر

في حذف المبتدأ:

نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾⁴ أي المقصود: هي نار.

و في حذف الخبر:

كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنُونَ﴾⁵ أي لولا أنتم حاضران، فحاضران خبر محذوف.

الضرب الخامس حذف القسم و جوابه :

لوح الباحثون إلى أن هذا الضرب أيضا من حذف الجمل ، لقد استدل "ابن الأثير" بآيات كثيرة تبين وجود حذف القسم وجوابه ومن بين الآيات التي توضح هذا النوع منها قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾

1- ابن الأثير ، المثل السائر ، ج 2، ص 98.

2- سورة البقرة ، الآية 192.

3- أبو حيان الأندلسي ، تفسير بحر المحيط ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 2001م ، ص 75.

4- سورة الفارعة ، الآية 11.

5- سورة السبأ ، الآية 31 .

¹, قال « فإن معناه ق والقرآن المجيد لتبعثن »² فقله لتبعثن جملة , و هنا حذف جواب القسم

لتبعثن

- الضرب السادس حذف لو و جوابها

وهو من ضروب الإيجاز إذ يصف هذا الضرب بقوله

« و ذلك من أطف ضروب الإيجاز و أحسنها , فأما حذف "لو" كقوله تعالى ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ

وَلَدٍ و أَحْسَنَهَا وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾³,

فتقدير ذلك إذ لو كان معه آلهة لذهب كل إله بما خلق»⁴

و يعتبر هذا أمثال من أو الضرب محله في حذف الجملة , لان المقدر جملة الشرط ويتضح

أكثر فيما ذكره من أمثلة عن حذف جواب "لولا" من أمثلة قرآنية و ذلك كقولك : (لو رزقنا , لو

ألمت بنا , معناه لأحسنا إليه أو لأكرمناك)⁵

- الضرب السابع حذف جواب لولا

استشهد له ابن الأثير من خلال قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ و اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

1-سورة ق , الآيتان 1 , 2.

2- ابن الأثير , المثل لسائر في أدب الكاتب و الشاعر , ج 2 , ص 100 .

3- سورة المؤمنون , الآية 09 .

4- ابن الأثير , المثل السائر , ص 100.

5- المرجع نفسه , ص ن ,

وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ فجواب لولا محذوف ، كما يمكن أن يكون هذا الضرب في حذف الجملة .

الضرب الثامن حذف جواب "لما" و جواب "إما"

فحذف جواب لما نحو قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْتَاهُ أَنْ إِبْرَاهِيمَ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾² ، فجواب لما محذوف (تقديره فعلوا به ما فعلوا من الأذى)³

الضرب التاسع حذف جواب "إذا"

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾⁴ ، جواب (إذا قيل لهم اتقوا محذوف تقديره أعرضوا بدليل معرضين)⁵ .

الضرب العاشر حذف المضاف و المضاف إليه و إقامة كل واحد مقام الآخر

ومن أمثلة حذف المضاف قوله تعالى: ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾⁶ أي اسأل أهل القرية فالأهل هو 'المضاف' محذوف .

ومن أمثلة حذف المضاف إليه قوله :

1- سورة النور ، الآيتان 19-20 .

2- سورة الصافات ، الآيتان 104-105 .

3- الزمخشري ، الكشاف ، ج 20 ، ص 507 .

4- سورة يس ، الآيتان 45-46 .

5- أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج 7 ، ص 324 .

6- سورة يوسف ، الآية 82 .

سبحانه ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ وَمِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾¹ والمقصود من قبل ذلك فحذف المضاف إليه وترك وقام مقامه المضاف .

- الضرب الحادي عشر حذف الواو من الكلام وإثباتها

منه قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ

مَا أُوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَدُو حَظٌّ عَظِيمٌ﴾² , أي :وقال , وبين الزركشي أيضا الغاية من هذا الحذف .

فقال :«الواو زائدة حذفت لاستغلال الجمل بأنفسها بخلاف المفرد»³.

- الضرب الثاني عشر حذف الصفة والموصوف وإقامة كل منهما مقام الآخر

- فحذف الموصوف كقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ﴾⁴ أي حور قاصرات ,

- وحذف الصفة كقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾⁵

- الضرب الثالث عشر حذف لا من الكلام و هي مراده

كقوله تعالى ﴿تَاللَّهِ تَذَكَّرُ يُونُسَ﴾⁶ فالأصل لا تفتأ , فاللام هي محذوفة .

الضرب الأخير حذف الفعل و جوابه

يتمثل هذا النوع في حذف الفعل (مضارع , ماضي , أمر) و من أمثلة هذا النوع نجد :

1- سورة الروم , الآية 04.

2- سورة القصص , الآية 79.

3- الزركشي , البرهان في علوم القرآن , ج3 , ص 212.

4- سورة الصافات , الآية 48.

5- سورة قريش , الآية 04.

6- سورة يوسف , الآية 85.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَّهُدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ

يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾¹,

قال الزركشي: (فالصلوات لا تهدم , والتقدير : ولتركت صلوات)²

أما القسم الثاني و جعله قسمين:

احدهما : حذف الجمل المفيدة وهي التي تستقل بنفسها كلاما , قال عنه ابن الأثير «و هذا

أحسن المحذوفات جميعا ,

وأدلها على الاختصار ولا تكاد تجده إلا في كتاب الله تعالى»³ فلقد تطرق عليها عن طريق

القرآن وحصر أنواعه.

و أما القسم الآخر: يتمثل في حذف الجمل غير المفيدة

ويشتمل هذا النوع على ذكر الجمل غير ضرورية في الكلام (وذكر أن جملة هذين القسمين

أربعة أضرب)⁴ والمتمثلة في :

-الضرب الأول: حذف السؤال المقدر و يسمى الاستئناف و يأتي على وجهين

-الضرب الثاني: الاكتفاء بالسبب عن المسبب , و بالمسبب عن السبب

-الضرب الثالث: الإضمار على شريطة التفسير

-الضرب الرابع : ما ليس بسبب و لا مسبب , ولا إضمار على شريطة التفسير و الاستئناف

1- سورة الحج , الآية 40.

2- الزركشي , البرهان في علوم القرآن , ج3, ص 124.

3- ابن الأثير , المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر , ج2 , ص 77.

4- المرجع نفسه , ص ن .

وهذه مجموعة من الضروب التي اقرها ابن الأثير و درسها , و استخلص أحكامها بالرجوع إلى القرآن الكريم بدرجة كبيرة و الحديث الشريف و الشعر و النثر أيضا , فدرسته دراسة ناضجة جعلت البلاغيون يعتمدون على طريقته في تحديد المحذوفات , وهناك من اعتمد على طريقة " القزويني " في التقسيمات .

فالبلاغيون في تحديدهم للمحذوفات اعتمدوا على تقديرات النحويون , فلا نجد محذوفا ذكره البلاغيون إلا وجدنا النحويون قد ذكروه , وكان اختيارهم للمحذوفات لما له غاية بلاغية , وكان له تأثير واضح على نفسية المتلقي , وأغفلوا ما اقتضته الصناعة النحوية , وهذا أمر طبيعي لأن العلمين مختلفين من حيث الهدف والغاية رغم ذلك إلا أن تقسيماتهم بصفة عامة كانت على قسمين حذف الجمل و حذف المفردات , واعتمدوا في تقسيماتهم على القرآن الكريم بدرجة كبيرة في تحليلهم لمختلف الأحكام التي وردت في التقسيمات .

وكحوصلة لموضوع الحذف توصلنا إلى التعرف على معنى هذه اللفظة التي أشار إليها اللغويون في المعاجم وكتبهم وذلك من خلال معالجة هذا الموضوع وتبيان مدى قيمته في اللغة العربية وفي حياة المتكلم ومن النتائج التي يمكننا الخروج بها أيضا هي :

- أن الحذف من خصائص اللغة العربية التي تكسبها بلاغة , ويساعد المتكلم على الاختصار في الكلام , ويؤدي به إلى الإيجاز والسرعة في إنجاز القول .

- أن ظاهرة "الحذف" من ضمن انشغالات النحويون و البلاغيون , وهناك اختلاف بينهما لاختلاف الغاية و الهدف .

- لا يتحقق الحذف إلا عن طريق وجود قرينة و أدللة تدل عليه من النص و توضحه
 - هناك أنواع عديدة للحذف و قد وردت آيات كثيرة توضح وجوده و أنواعه المختلفة
 - تمثلت تقسيمات الحذف في قسمين و المتمثلان في حذف المفردات و حذف الجمل التي نجدها موجودة عند النحويون و البلاغيون.
- فالحذف ظاهرة و خاصة من خصائص اللغة العربية ووجودها شيء ضروري للكشف عن أسرارها و جماليات التعبير فيه .

الفصل الثاني

الفصل الثاني

توطئة

أولاً - سورة القصص

أ - تعريف بالسورة

ب - لمحة عن قصة سيدنا موسى عليه السلام

ج - سبب تسمية السورة بالقصص

د - سبب نزول سورة القصص

ثانياً - مواضع الحذف في سورة القصص

1- حذف الكلمة

أ - حذف المبتدأ

ب - حذف الفعل

ج - حذف المفعول به

د - حذف المضاف

هـ - حذف الحال

و- حذف الصفة

ي- حذف الموصوف

1) حذف الجملة

أ- حذف جواب لولا

ب- حذف جواب لو

ج- حذف جواب القسم

د- حذف صلة الموصول

هـ - حذف جواب الاستفهام

3) حذف الحروف

أ- حذف الواو

ب- حذف الهمزة

ج- حذف الواو

د- حذف النون

هـ - حذف الياء

يُعد القرآن الكريم أعظم كتاب نزل في ليلة عظيمة على نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، فيعد من أعظم ما اشتغل فيه الباحثون وانصرفت إليه العقول ، وهو أعظم علم وأشرفه فقد أبدع العلماء المسلمون في دراسة هذا الكتاب منذ نزوله إلى يومنا هذا .

فهو يحمل في داخله رسالة للناس كما يحمل قيمة لغوية وأدبية لما يحمله من بلاغة وبيان وفصاحة ، إذ أن له الفضل في توحيد وتطوير اللغة العربية إذ لا يزال المنهل لكل الباحثين باستخراج أحكام ونجد الدارسين سواء كانوا لغويين أم نحويين أم بلاغيين قد درسوا القرآن واهتموا بمختلف القضايا التي اندرجت ضمنه ، ومن بين هذه القضايا الحذف في القرآن الكريم ، الذي يعتبر سمة من سمات الأسلوب العربي.

إذ سبق أن فصلنا القول في أحكامه وأسبابه وأنواعه وغير ذلك في الجزء النظري الذي وسمناه ب: (ظاهرة الحذف في النحو العربي) وحتى لا نقف عند حدود الدراسة النظرية ارتأينا أن نستقي بالأدلة وتتبع التجليات التطبيقية للحذف من خلال سورة قرآنية معلومة لدى عامة الناس ألا وهي سورة القصص، لهذا درس العلماء الحذف في القرآن لتبيان الغرض وراء حذفه والصورة التي تتشكل من خلال حذفه ودوره في الجملة واخترنا في دراستنا لسورة لأنها تعد من بين أكثر السور التي أدرج واطرد فيها الحذف ، لذلك نتطرق في هذا الفصل إلى دراسة نموذجية لسورة القصص ، وتبيان أهم مواضع الحذف فيها مع شرح عن طريق الرجوع إلى بعض كتب التفاسير التي وردت فيها شرح هذه السورة ، ونهدف في بحثنا لهذه

توطئة

السورة القرآنية إلى معالجة قضية لغوية ، مع التركيز على دراسة نحوية بلاغية ، فالدراسة النحوية تدل على القرائن والأدلة في تقدير المحذوفات ، والبلاغية تهدف إلى التعرف على الأسرار والأغراض من هذه الظاهرة ، فالحذف موجود بكثرة في القرآن الكريم بحيث لكل محذوف هدف وراء حذفه ، وتعتبر سورة القصص نموذجاً على ذلك ، لاعتبارها من أكثر السور القرآنية التي أطردها فيها الحذف .

أولاً: سورة القصص

أ-التعريف بسورة القصص

« يرى جمهور العلماء بأنّ سورة القصص هي سورة مكية»¹، ويقصد بالمكي هو ما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل حلوله بالمدينة المنورة ، حيث نجد الكثير من المفسرين كحسن وعكرمة وعطاء الذين قد أسندوا رأيهم إلى رأي ابن عباس على اعتبارها مكية إلا آية واحدة نزلت بين مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث قال ابن سلام « أنها في الجحفة وكانت في وقت هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ اِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِكَ اِلَى مَعَادٍ ﴾²، فهذه الآية إن دلت فإنها تدل على أن نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن في مكة بالوقت الذي أنزلت فيه ،في حين نجد "المقاتل" أيضا من المفسرين الذين أسندوا رأيهم الى رأي الآخرين على اعتبارها مكية واعتبر آية واحدة من المدني لقوله تعالى ﴿ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ وهي « ثمانين وثمانون آية وأربعمائة واحدى وأربعون كلمة و خمسة آلاف وثمانون حرف»³. كذلك نجد الطبراني لذي قد أخرج عن ابن عباس رضي الله عنه:

1- عبد القاهر الجرجاني ، درج الدرر في تفسير الآي والصور ، تح وليد بن صالح و آخرون ، مجلة الحكمة ، بريطانيا، ط1، 2008 م ، ص1353.

2- محمد علي طه الدرة ، تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه ، دط ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ط1، 2009 م، ص1353 .

3- المرجع نفسه ، ص ن.

«أنها نزلت هي وآخر الحديد في أصحاب النجاشي الذين قدموا و شهدوا واقعة أحد»¹

وقال "المدائني" في كتاب العدد «حدثني محمد ثنا عبد الله قال حدثني أبي قال : حدثني علي بن الحسين عن أحمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه إلى المدينة فقال: أتشتاق يا محمد إلى بلدك التي ولدت فيها، قال نعم قال إن الذي فرض عليك القرآن لرأدك إلى معاد وهي ثماني وثمانون آية بالاتفاق»²

ب- لمحة عن قصة سيدنا موسى عليه السلام

بعد كل الظلم الذي عاشته البشرية جمعاء أرسل الله تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون نورا لهم، وذلك بتحملة شتى المصاعب والمتاعب فكانت مجمل المعنى في السور القرآنية التي أنزلها الله تعالى تدل على إعطاء المعنى والعبر، وتهتم بالعقيدة والرسالة والبعث ولكي تجعل الناس كافة يقتدون بها وتكون سبيلا ينير حياتهم وتزرع فيهم الرحمة والإيمان وتشعرهم بالطمأنينة والهدوء .

إذا تعتبر سورة "القصص" هي السورة الثامنة والعشرون بحسب ترتيب المصحف العثماني، والسورة التاسعة والأربعون بحسب سور القرآن، نزلت بعد سورة النمل وقبل سورة الإسراء ، فنجد في سورة الشعراء التي نزلت قبلها يقول الجلال السيوطي «أن سبحانه لما حكى في الشعراء

1- محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، م 19- 20، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1994م ص251 .
المرجع السابق ، ص ن .

قول فرعون لموسى عليه السلام: ﴿أَلَمْ نُزَبِكْ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فِعْلَكَ الْتِي فَعَلْتَ﴾¹ إلى قوله في طس من سورة النمل عن قول موسى عليه السلام لأهله: ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَاراً﴾² فقد كان الأمران على سبيل الإشارة والإجمال .

فكانتا الآيتان تدلان على البسط وأن كل السور هي مكملة للسورة التي تأتي بعدها حتى و إن كان بتلميح بسيط ، فيعود محور هذه السورة هو أن الله عزوجل ذكر فيها قصة موسى عليه السلام مفصلة موضحة من حين ولادته إلى حين رسالته و فيها من غرائب الأحداث العجيبة ما يتجلى فيه بوضوح عناية الله بأوليائه وخذلانه لأعدائه .

فقد ذكر الله قصة موسى وبين فيها أن قرابة قارون من موسى لن تنفعه في كفره حيث تحدثت عن طغيان وتجبر فرعون وعلوه في الأرض وذلك كله بسبب كفره وتعززه بكثرة المال ، فقد خص الله المؤمنين بالذكر لأنهم هم المنتفعون به فقص عليهم قصص الأنبياء فكانت قصة موسى عليه السلام من بينها ، إذ يعتبر فرعون من الجبارين الذين استولوا على الأرض و الحكم في زمانهم فكان عزيز مصر يقتل كل مولود يولد ذكراً بعد أن أتاه الخبر بأن مولوداً جديداً سيستولي على الأرض على اعتبار أن هلاكهم سيكون على يد مولود من بني إسرائيل فأمر بالقتل ، حيث قال الزمخشري في هذا الصدد «الدليل على ثخانة حمق فرعون فإنه إن صدق الكاهن ، لم يدفع القتل الكائن وإن كذب فما وجه القتل»³ فهذا القول يدل على أن فرعون كان متسلطاً على قومه وجاهليته تدفعه إلى الغرور والتجبر مما جعل نفسه من المفسدين يقتل

1-سورة الشعراء، الآية 21 .

2-الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص 251.

3-محمد علي طه الدرة ، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ، ص 06 .

الأولاد ويدعي الربوبية ، حيث قيل أنه ذبح سبعين غلام من بني إسرائيل إلا نبينا موسى عليه السلام كان من الأنبياء الذين أرسلهم الله لنشر النور وحفظه من جبروت فرعون وكان لهذا الأخير زوجة سالحة اسمها آسية أعطاهها الله محبة موسى عليه السلام،

من النظرة الأولى حيث أكرمها الله عز وجل بالإيمان وأوزعها الشهادة وهي التي قالت : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾¹ وكان لها ماشطة إسرائيلية امرأة "حزقيل" مؤمن آل فرعون كان يروى إليها علم التوحيد وهي التي دلت على مرضعة لنبينا وهي أمه التي ألقته في اليم خوفاً من أن يقتلوه بعد أن وعدها الله تعالى بأنه سوف يرجعه إلى حضنها، فكان وعد الله حق لكن أكثر الجاهلين والغافلين لا يعلمون بهذا ، فكانت قصة موسى عليه السلام من بين القصص التي خص فيها الذكر والعبر إلى غير ذلك من الأحداث والمجريات التي واجهته في مسار بعثته و اعترضت طريقه وطريق نبوته ،إلى حين التقائه بالفتاتين وهما ابنتا شعيب عليه السلام وزواجه بإحدهما وذلك بعد مساعدتهما في سقي الغنم.

إلى حين «وحي الله تعالى له إذ رأى الله أنه لا يوجد قلب متواضع من قلب موسى عليه السلام»²فاصطفاه على الناس برسالته وكلامه وأمره بأن يكون جدياً ومحافظاً لما أتاه ويعني ذلك هو الشهادة أن لا إله إلا الله وموته على التوحيد وقد ذكر في قصة سيدنا موسى عليه السلام « أن الله سبحانه وتعالى قد حدثه عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأن هذا الأخير مكتوب على

1-سورة التحريم الآية 11.

2-عبد القاهر الجرجاني ،درج الدرر في تفسير الآي والسور ، ص 1354.

ساق العرش قبل أن تخلق الأرض والسماء بألفي عام وأنه أحب من جميع خلق الله ومن ملائكته أيضاً¹ يعتبر دليل على محبة الله لأنبيائه المرسلين

بحيث اكتملت قصة موسى عليه السلام بقص الطريقة التي مات فيها "فرعون" وأتباعه بغرقهم في الماء وموت قارون ومن معه لابتلاع الأرض إياهم بعد أن افتري على موسى كذباً بتدنيس شرف امرأة من بني إسرائيل ، فكانت النهاية لهؤلاء المفسدين شنيعة وذلك بطريقة موتهم وأن الله مع الحق ، فقد لاحظنا من خلال تدبرنا لهذه السورة المكية أن القرآن الكريم استخدم وسائل كثيرة كإثارة الوجدان وهذا ما حدث مع زوجة فرعون وذلك لتوضيح العقيدة السليمة وتصحيح الانحرافات التي يقع فيها الناس من الجهل و الكفر ومثال ذلك ما وقع مع فرعون وقارون وتجبرهما في الأرض وهي الانحرافات التي أبعدتهم عن الهدى الرباني.

في الأخير قد دل على أن قراءة سورة القصص لها ثواب عظيم عند رب العزة وذلك عن ابي بن كعب عليه السلام : « من قرأ طسم القصص كان له من الأجر بعدد من صدق موسى وكذبه ولم يبق ملك في السموات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقاً² وهذا إن دل فإنه يدل على عظمة هذه السورة و قوة برهانها .

ج_ سبب تسمية السورة بالقصص

تعد سورة القصص من السور المكية وهي تقريباً السورة الوحيدة التي تناولت قصة نبينا موسى عليه السلام من بدايتها :الولادة، النشأة ، الزواج ، العودة إلى مصر ، تحقق وعد الله ، كما

1-محمد علي طه الدرة ، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ،ص06 .
2-عبد القاهر الجرجاني ،درج الدرر في تفسير الأبي والسور ، ص |1366.

يروى بأن نزول هذه السورة كانت وقت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وكان قلبه يتقطر ألماً لفراق مكة لأنها أحب أرض الله إلى قلبه ، فأنزله ليطمئن قلبه بأن وعد الله سوف يتحقق كما تحقق وعده لسيدنا موسى عليه السلام ، وهذه هي نقطة التقاء أو اشتراك بينهما.

ويعد سبب تسمية هذه السورة بالقصص حسب "ابن عاشور" « يرى أن سورة القصص لا يعرف لها اسم آخر ووجه التسمية بذلك وقوع لفظ القصص فيها في قول الله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾¹ ، فالقصص الذي أضيفت إليه السورة هو قصص موسى الذي قصه على شعيب عليه السلام قبل خروجه من مصر فلما حكى في السورة ما قصة موسى كانت هاته السورة ذات قصص لحكاية قصص فكان القصص متوغلاً فيها² وعليه انطلاقاً مما سبق يعتبر من الأكثر الأسباب التي أولها العلماء على تسميتها بهذا الاسم.

د_ سبب نزول سورة القصص

أجمع العلماء على وجود الكثير من الأسباب التي قد تكون سبباً في نزول سورة القصص ففي عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وجد العديد من الأحداث مما يستدعي وجود أحاديث رواها رسولنا الحبيب قاصداً بها تلك الأحداث ، بالتالي اعتبر المفسرين أن هذه الأحاديث قد تكون سبب في نزول آيات من هذه السورة ومن هذه الأحاديث نجد :

1- سورة القصص الآية 25 .

2- ابن عاشور محمد طاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، (د ط)، 1984م ، ج 29، ص 326.

« عن علي بن رفاعة قال: كان أبي من الذين آمنوا بالنبي ومن أهل الكتاب وكانوا عشرة فلما جاءوا جعل الناس يستهزئون بهم ويضحكون عليهم فأنزل الله تعالى في قوله ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾¹ فقد يكون هذا الحديث الذي ذكر من بين الأسباب التي كانت سببا في نزول سورة القصص أما "عن سعيد بن المسيب "عن السبب قال :«لما أحضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجده عنده أبا جهل وعبد الله بن أمية فقال رسولا الله: يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله سبحانه، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به أنا على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله : لا يستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله تعالى في أبي طالب قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَأَنْتُهُدِّي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾²»³.

وغيرها من الأحاديث التي تدل على سبب نزول السورة ، كالحديث الذي رواه "السديقال" والتي نزلت عن عبد الله بن سلام حينما آمن بالنبي وأسلم ، فالبتالي كانت سورة القصص من السور المكية التي تهتم بجانب التوحيد والعقيدة والرسالة والبعث، إذ تعتبر هذه الأحاديث البعض فقط من الأسباب التي قد تكون سورة القصص قد نزلت جراء حدوثها .

1- سورة القصص، الآية 54.

2- سورة القصص، الآية 56.

3- سعيد حوى، الأساس في التفسير ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ط1985، 1م، ص 1386.

ثانيا مواضع الحذف في سورة "القصص"

إنّ القرآن الكريم يعتبر المنهل الذي تطرق إليه البلاغيون والنحويون في تحديد أنواع الحذف و حصرها , وتبيان الأثر وراء ذلك الحذف , ومن بين السور التي كثر فيها الحذف نجد سورة القصص , و سنتطرق من خلال هذه السورة إلى تبيان أهم مواضع الحذف , فنجد أنه قد حذف فيها ما هو عمدة في الكلام , ومنها ما هو فضلة , وينقسم الحذف حسب الدارسين إلى حذف جمل وحذف المفردات (كلمة , حرف)

1- حذف الكلمة

أ - حذف المبتدأ

وهو أكثر المحذوفات وقوعا في النصوص الأدبية ,فهو يكثر في القرآن الكريم والحديث الشريف , والشعر, والنثر,وأغلب المحذوفات تكون له غاية بلاغية , وبعضها يظهر بالتأمل وتحكيم الذوق , وبعضها يتبين من خلال دراسة السياق الذي وردت فيه ويعتبر المبتدأ هو عمدة الكلام و من أبرز مواضع حذف المبتدأ في السورة القصص نجد :

قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾¹ , ففي قوله : ﴿ قرّة عين لي ولك ﴾ نجد أن التقدير كما هو في كتب التفاسير «أي هو قرّة عين كائنة لي ولك»² فالمبتدأ محذوف , ونجد أن هنا قد وقع الحذف و ذلك ربما راجع إلى سببين وهما :

1- سورة القصص, الآية 09 .

2- أبو حيان الأندلسي , تفسير بحر المحيط , ج 7 , ص 101 .

- إما أن امرأة فرعون فقد اغتنمت الفرصة وسارعت إلى إلقاء الخبر كالبشارة لزوجها لتجعله يعدل عن رأيه في القتل , لأن فرعون كان قد أمر بقتل كل مولود يولد تلك السنة .

- وربما لو قالت " هو قرّة " لدخل الشك في نفس فرعون من حصر قرّة العين فيه , وأصر على قتله وحسب ما ذهب إليه "الطبري" في قوله « وقالت امرأة فرعون له هو قرّة عين لي ولك يا فرعون »¹ , و جاء حذف "هو" الذي يعتبر مبتدأ محذوف وذلك من أجل الإيجاز والاختصار ولدلالة المعنى عليه .

- ونجد أيضا حذف المبتدأ في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴾²

ففي قوله تعالى: ﴿ سحران تظاهرا ﴾ متعلق بخبر لمبتدأ محذوف تقديره "أنتما سحران تظاهرا" فأغمت التاء في الظاء فحذفت التاء لكلمة تظاهرا لمراعاة ضمير الخطاب ونجد من قرأها " كطلحة " و"الأعمش " بهمزة الوصل وشد الظاء فأصل هذه الكلمة تظاهرا فلما قلبت التاء ظاء وأدغمت , في حين خرج "أبو حيان في تفسير البحر المحيط على أنه مضارع حذفت منه النون بدون ناصب أو جازم إذا جاء حذفها في قليل الكلام .

أما (ساحران) الذي هو خبر لمبتدأ محذوف كما ذكرنا سابقا فأصل الكلام « أنتما ساحران تظاهرا »³ فحذفت أنتما وحذفت النون و روعي الخطاب , ولو قرئ يظاهرا بالياء حملا

1- الطبري , تفسير الطبري (الجامع لأحكام القرآن) , تح أحمد عبد العليم البردوني , دار الشعب , القاهرة , 1372هـ , ص 210.

2- سورة القصص, الآية 48.

3- الألويسي , روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني , م 10, ص 308.

على مراعاة ساحران أو على تقديرهما لكان له وجه وكأنهم خاطبوا النبي محمد صلى الله عليه و سلم .

ب- حذف الفعل

ونجد أن حذف الفعل في هذه السورة يتمثل في قوله تعالى: ﴿أَسْلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾¹ ففي قوله ﴿إلى فرعون و ملائجه﴾، وحسب أبي حيان نجد أن هنالك محذوفا يدل عليه المعنى ، وهو حذف الفعل "اذهب" والتقدير اذهب إلى فرعون .

-وأیضا في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعُلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾² ، فهذه الآية جاءت كإجابة لمطلوب عيسى عليه السلام و هو راجع على ما قيل من قوله: ﴿أرسله معي﴾ ، والمعنى سنقويك به ونشد عضده ،ويحتمل أن يكون "بآياتنا" أن يتعلق بقوله (و يجعل) أو (يصلون) أو ب (يغلبون) ، أو بفعل محذوف أي "اذهب بآياتنا" فلنعمل اذهب محذوف يفهم من خلال السياق.

-ونجد أيضا في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾³ ، ففي قوله ﴿إني أنا الله رب العالمين

1- سورة القصص، الآية 32.

2- سورة القصص، الآية 31.

3- سورة القصص، الآية 30.

﴿١﴾ « فالتقدير كما ذهب إليه الألوسي يا موسى اعلم أنني أنا الله ¹ وجاء في السورة طه ﴿٢﴾ نُودِي يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ²، وفي سورة النمل ﴿٣﴾ نُودِي أَنْ بوركَ مَنْ فِي النَّارِ أَنَا رَبُّكَ ³ أي المغايرة إنما هي في اللفظ فقط أما المعنى المراد منه فلا مغايرة فيه، فمن خلال الآية الكريمة نجد أن الفعل محذوف من خلال حذف الفعل "اعلم أن الله أنه هو الرب"، وهو الخالق و رغم حذفه لا يتغير المعنى، وهذا ما أشار إليه الدارسون في كتب التفسير.

ج- حذف المفعول به

نجد هذا الحذف متواجد في المواضع التالية :

- قوله تعالى : ﴿٤﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ⁴ فنجد أن عند قوله تعالى : ﴿٥﴾ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴿٦﴾ نستخلص أن مفعول تبدي محذوف التقدير (أي التقدير القول به أي بسبب أنه ولدها و قيل الضمير في "به" للوحي ، أي لتبدي الوحي ، وقال "ابن عباس " كادت تصيح عند إلقاء ابنها في الوحي ، فحذف المفعول به و هو "القول " و ذلك نظرا لخوف أم موسى على ابنها عند إلقائه في اليم) ⁵ .

1- الألوسي ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ،م 10، ص 283 .

2- سورة طه ، الآية 11 .

3- سورة النمل ، الآية 07 .

4- سورة القصص ، الآية 10 .

5- أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج 7، ص 108 .

-وفي قوله تعالى ﴿ وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِم

أُمَّرَاتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَّرَ الرِّعَاءُ وَ أُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾¹

فمن خلال الآية الكريمة نجد أن هنالك حذف لمفعولان "تذودان" و"يسقون" وتضح من خلال ما ذهب إليه الزمخشري حيث قال: « فإن قلت: لم ترك المفعول غير مذكور في قوله "يسقون" و"تذودان" و"لا نسقي"؟ قلت: لأن الغرض هو الفعل , لا المفعول ألا ترى أنه إنما رحمهما لأنهما كانتا على الذيادة و هم على السقي , ولم يرحمهما لأن مذودهما غنم و مسقيهما إبل مثلا , وكذلك قولهما : لا سقي حتى يصدر الرعاء المقصود فيه السقي , لا المسقي »² , فمن خلال الآية نفهم أن عليه السلام سارع في السقي رحمة عليهما كونهما على الذود , فالزمخشري يذهب إلى حذف المفعولين في تذودان ويسقون للقصد إلى نفس الفعل , و تنزيله منزلة اللازم أي يصدر منهما السقي ومنهما الذود , وحذف المفعولين في يسقون و تذودان لمجرد والاختصار والمراد يسقون مواشيهم و تذودان غنمهما , ونظرا إلى أن المفعولين هو الغنم و أيضا "المواشي" فلم يذكر حتى لا يفسد المعنى , فالمفعولين محذوفان .

- وفي قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي

حُجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ

1- سورة القصص , الآية 30.

2- الزمخشري , الكشاف , ج20 , ص 797.

الْصَّالِحِينَ ﴿١﴾ ففي قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجِرَنِي ثَمَانِي حُجُجٍ﴾ فالتقدير: (أي تأجرني نفسك في ثماني حجج) ². فنجد أن "نفسك" مفعول به محذوف، فهذا الكلام صدر عن شعيب لسيدنا موسى عليه السلام فأراد شعيب عليه السلام أن يبني له حياة جديدة، وسيدنا موسى عليه السلام لذلك فقد استحي الرجل أن يواجه مباشرة بهذا الكلام فيقول له تأجرني نفسك فقد راع شعور وخذش مشاعره، فلمح له وكانت عبارة مؤيدة، ونجد ما نقل على "المبرد" في كتاب روح المعاني قوله: «أجرت داري وملوكي غير ممدود وأجرت ممدودا أكثر فعلى هذا يتعدى إلى مفعولين والمفعول الثاني محذوف أي المعنى أن تأجرني نفسك، وقد يتعدى إلى واحد بنفسه ³، فحذف المفعول في الآية من أجل الإيجاز والاختصار وعدم فساد المعنى.

- وفي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ⁴ فالتقدير (هو كنتم تزعمونهم آلهة أو شركائي أي حذف المفعولين) ⁵، إذ ذهب الزمخشري أنه (يجوز حذف المفعولين في باب ظننت أي أنه لا يصح الاختصار على أحدهما) ⁶

1- سورة القصص، الآية 28.

2- الأصبهاني الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، تح محمد أحمد الدالي، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1990م، ج 2، ص 1021.

3- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، م 10، ص 281.

4 - سورة القصص، الآية 62.

5- الأصبهاني الباقولي، كشف المعضلات وإيضاح المعضلات، ج 2، ص 1028.

6- الزمخشري. الكشاف (عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل)، ج 20، ص 807.

في حين نجد في "تفسير روح المعاني" أنه هناك من ادعى (أن عدم صحة الاقتصار هو الأصح و هو الذي ذهب إليه الأكثرون إذ يعتبر دخول الأفعال ظن وأخواتها على "أن" نحو مثلا ظننت أنك قائم فالمفعول الثاني منهما محذوف والتقدير هو ظننت قيامك كائنا لأن المفتوح بتأويل مفرد)¹، فهناك اختلاف بين العلماء في هذه القضية ، ولكن ما يلاحظ أن في الآية هناك حذف مفعولين .

- وهذه مجموعة من الآيات التي حصرنا فيها حذف المفعول به .

د - حذف المضاف :

ويشمل هذا النوع من خلال قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾² ، ويتمثل الحذف في قوله تعالى ﴿ ثَمَانِي حَجَّجٍ ﴾ فالتقدير (تثبيني راعية ثمانية حجج أي تجعلها ثوابي وأجري على الراعية ثمانية حجج أي تأجرني أجري على النكاح و يعني ذلك المهر، ففي الكلام حذف المضاف و قام المضاف إليه مقامه)³.

- وأيضا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ

1- أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج 7، ص 108.

2- سورة القصص ، الآية 27.

3- الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، م 10، ص 276.

مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ ﴿١﴾، ففي قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾، نجد أن هناك حذف
المضاف والتقدير (ما إن مفااتيحه أو نحو ذلك)² ومما يلاحظ هنا أن المضاف حذف
المضاف هنا من أجل الإيجاز والاختصار .

هـ - حذف الحال

نجد أن حذف الحال محصور في المواضع التالية :

- قوله تعالى: ﴿تَنَلُّوا عَلَىٰكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾³، فحسب الألوسي
الذي يرى كلمة "بالحق" متعلقة بمحذوف وقع حال من فعل نتلوا أي تقديره تلاوة ملتبسا
بالحق أو لمفعوله أي يتلو تلاوة ملتبسة بالحق , فمن خلال ما ذهب إليه الألوسي نجد أنه
قد وضع الحال في ثلاث احتمالات يكون فيها الحال و الحال بطبيعة الحال محذوف
وبالتقدير المقترحة تم تبيانه .

- قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا
سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁴.

1- سورة القصص, الآية 76.

2 - أبو حيان الأندلسي , تفسير (البحر المحيط) , ج , ص 127.

3- سورة القصص, الآية 03.

4 - سورة القصص , الآية 25.

ففي قوله (على استحياء) متعلق بمحذوف هو حال من ضمير تمشي (أي ماشية كائنة على استحياء معناه أنها كانت على استحياء في حالتها المشي والمجيء وتكثير استحياء أن يكون للتخيم)¹ .

كما يرى الزمخشري (أن على استحياء جاء في موضع الحال أي مستحية متحفزة)²

- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾³ ، وجواز أن تتعلق هذه الآية بمحذوف وقع حال من ضمير موسى عليه السلام (أي نودي قريبا من الشاطئ الوادي وجواز على الحالية أن تكون بهذا المعنى ، أي نودي كائن من الشاطئ الوادي تقريبا)⁴ ، ففي هذه الآية متعلقة بحال محذوف وجد اختصارا للمعنى.

و- حذف الصفة

- قوله تعالى : ﴿ نَنْتَلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأٍ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾⁵ « أي نقرأ بواسطة جبرائيل عليه السلام فالإسناد مجازي كما في بنى الأمير المدينة و التلاوة في كلامهم على ما قال " الراغب" تختص بإتباع كتاب الله فالمعنى نزل عليك من نبأ موسى وفرعون أي من خبرهما العجيب الشأن، فحسب الجار و المجرور متعلق بمحذوف وقع

1- أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج7، ص 108.

2- الزمخشري ، الكشاف (عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل) ج 20، ص 797.

3- سورة القصص ، الآية 30 .

4- أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج 7، ص 111.

5- سورة القصص ، الآية 03.

صفة لمفعول نتلو المحذوف أي نتلو شيئاً كائناً من بينهما»¹

- وأيضاً في قوله : ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾² ففي قوله تعالى ﴿ من ربك ﴾ المتعلق بمحذوف هو صفة لبرهانان أي كائنان من ربك .

ي- حذف الموصوف

- قال تعالى : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾³ (فجنب صفة لموصوف محذوف أي " مكان جنب " يريد البعد وقيل عن جانب لأنها كانت تمشي على الشط وهم لا يشعرون)⁴

- وأيضاً في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾⁵ ، (وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فعلى القول الأول أصله بالجانب الغربي وعلى الثاني أصله بجانب المكان الغربي ، والترجيح على القولين مذكور في النحو)⁶ ففي هذه الآية الكريمة حذف الموصوف وهو المكان وقامت الصفة مكانه.

2- حذف الجمل : تبين لنا أن مواضع الحذف فيه قليلة والمتمثلة في:

- 1- الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني. م 10 ، ص 202-203.
- 2- سورة القصص ، الآية 32.
- 3- سورة القصص ، الآية 11 .
- 4- الألوسي . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني م 10 ، ص 260.
- 5- سورة القصص، الآية 44.
- 6- أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج 7 ، ص 116 .

أ- حذف جواب "لولا"

وذلك يظهر من خلال قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾¹ ففي البحر المحيط نجد أن تقدير الكلام هو أنه متعلق بحذف جواب لولا وتقديره " لكادت تبدي به " ودل عليه قول (إن كادت لتبدي به ، وهذا تشبيه يقول (وهو بما لولا أن رأى برهان ربه)²، وقال " النحاس" في حذف جواب لولا : (أن في موضع رفع، وحذف الجواب لأنه قد تقدم ما يدل عليه ، ولاسيما وبعد (لتكون من المؤمنين)³

-ونجد الألويسي (يرى بأن هناك حذف جواب لولا دل عليه (إن كادت لتبدي به) لولا أن

ربطنا على قلبها لأبدته ،وقيل : لكادت تبدي به)⁴

- وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁵ وذهب الزمخشري (على اعتبار و" لولا " الأولى امتناعية وجوابها محذوف وثانية تحضيضية ، وإحدى الفاعين للعطف ،والأخرى جواب "لولا" لكونها في حكم الأمر من قبل أن الأمر باعث على الفعل ،و"الباعث" و"المحضض" من واد واحد والمعنى : ولولا أنهم قائلون إذا عوقبوا بما قدموا من الشرك والمعاصي هلا أرسلت إلينا رسولا محتجين علينا بذلك لما أرسلنا إليهم ، أي معنى الكلام أن إرسال الرسول إليهم إنما

1- سورة القصص ، الآية 10.

2- أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، ج ، ص 98.

3- النحاس ، إعراب القرآن ، تح زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، (د ت)، ج 2، ص 544 .

4- الألويسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ،م 10، ص 256.

5- سورة القصص، الآية 47.

هو ليلزموا الحجة فقط، لقوله تعالى ﴿ لئلا يَكُونَ لِنَاسٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُولِ ﴾¹ أن تقول (ما جاءنا من بشير ولا نذير ،لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك)² فمن خلال شرح وتفسير الزمخشري يتضح لدينا أن في الآية الكريمة حذف جواب "لولا" في الثاني .

ب- حذف جواب "لولا"

قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾³ , فجواب لو" محذوف و الظاهر أن يقدر بما عليه مما يليه , أي (لو كانوا مهتدين بوجه من ما رأوا العذاب وقيل لعلموا أن العذاب حق , وقيل : لتحيروا عند رؤيته من فظاعته وإن لم يعذبوا به , و قيل ما كانوا في الدنيا عابدين الأصنام)⁴

ج- حذف جواب القسم

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾⁵ , حذف جواب القسم و تقديره «أقسم بما أنعمت علي بالمغفرة لأتوبن (فلن أكون ظهيرا للمجرمين) و كأن يكون استعطاف للجواب كأنه قال رب اعصمني بحق ما أنعمت علي مغفرة فلن أكون إن عصمتي ظهيرا للمجرمين »⁶ ,فمن خلال ما ذهب إليه "الزمخشري" في شرحه للآية يتضح أن هناك حذف جواب "لو" .

1- سورة النساء , الآية 165.

2- الزمخشري ,الكشاف(عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل) , ج 20, ص 825.

3- سورة القصص , الآية 64.

4- الزمخشري , الكشاف(عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل) , ص 123 .

5- سورة القصص , الآية 17.

6- الزمخشري , الكشاف(عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل) , ج 20, ص 796.

د- حذف صلة الموصول

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾¹ ، أي طاب غوثه و عونه إذ حذف من الجملة الصلة صدرها أي الذي هو من شيعة و الذي هو من عدوه .

هـ- حذف جواب الاستفهام

قال الله تعالى : ﴿ وَ حَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾² ، قال ابن الأثير عن الآيتين (أن هناك حذف ، وهو جواب الاستفهام ، لأنها لما قالت : هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه ؟ احتاج إلى جواب لينتظم بما بعده من رده إلى أمه والجواب ، فقالوا : نعم فدلتمهم على أمه وجيء بها ، وهي أمه ولم يعلموا بمكانه ، فأرضعته)³ ، فجواب الاستفهام محذوف

3- حذف الحروف

أ- حذف الواو:

يتمثل حذف الواو في :

1- سورة القصص ، الآية 15 .

2- سورة القصص ، الآية 12-13 .

3- ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ج2، ص212 .

- قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لُدُو حَظٌّ عَظِيمٌ ﴾¹

أي : " وقال " وبيّن الزركشي الغاية من هذا الحذف فقال : (الواو ومزيدة حذفت لاستقلال الجمل بأنفسها بخلاف المفرد ، ولأنّه في المفرد ربما وقع لبس ، نحو : رأيت زيدا ورجل عاقلا ، ولو جاز حذف الواو واحتمل أن يكون رجلا بدأ بخلاف الجملة)² وأيضا في قوله تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾³ ، فحسب تفسير بحر المحيط فإن ما يلاحظ في هذه الآية هو (أن الرابط محذوف تقديره و من خير)⁴ ، إذ حذف الواو هنا من أجل وضوح المعنى .

- كما نجد في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾⁵ ، والتقدير هؤلاء الذين أغوينا وأغويناهم كما غوينا فحذفت الواو هنا من أجل الاختصار .

ب- حذف الهمزة

وذلك من خلال قوله تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾⁶ (قيل المقصود بإحدهما هي الكبرى منها و قيل الصغرى و كانتا في بعض الروايات توأمين ولدت

1- سورة القصص الآية 79 .

2- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج3، ص 212.

3- سورة القصص ، الآية 24.

4- الألويسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، م 10، ص 273.

5- سورة القصص. الآية 63.

6- سورة القصص ، الآية 25.

إحداهما قبل الأخرى بنصف نهار وقرأ "ابن محيص" "حداهما" بحذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس مثل وليمة في "ويل أمه" ¹.

-وحذف الهمزة على غير قياس في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ² ،

(فحسب قراءة عمر بن عبد الواحد وعمر عبد العزيز أن ارضعيه بكسر النون بعد حذف الهمزة على غير قياس لأن القياس فيه نقل حركتها وهي الفتحة كما في قراءة ورش) ³.

-وأيضاً في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزْنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ ⁴ ففي كلمة خاطئين حيث ذهب "ابن وثاب" و"طلحة" و"الأعمش"

بضم الحاء وإسكان الزاي، والخاطئ الذي لا يتعمده، (وقال المبرد: خاطئين على أنفسهم بالنقطة وقيل في تربية عدوهم وقرئ "خاطين" بغير همز فاحتمل أن يكون أصله الهمزة، وهو الظاهر، وقيل من خطأ يخطو أي خاطين الصواب) ⁵

ج- حذف اللام

- في قوله تعالى: ﴿أَسْلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ

جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ ⁶

1- الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، م 10، ص 273.

2- سورة القصص، الآية 8

3- الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، م 10، ص 255.

4- سورة القصص، الآية 8

5- المبرد، المقتضب، ج 2، ص 500.

6- سورة القصص، الآية 32.

ففي قوله: ﴿فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ قرأ عمر ابن كثير "فدانك بتشديد النون وهي لغة فيه ثقيلة إنه عوض من ألف و قال المُبرّد: «أنه بدل من اللام ذلك كأنهم أدخلوها بعد نون التنثية ثم قلبت نون لقرب المخرج»¹, فالأصل في الكلمة "فدانك" هو فذالك فحذفت اللام و قلبت نون و ذلك لقرب المخارج عند النطق في الحرفين "اللام" و"النون"

د- حذف النون

في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْلَمَ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا بِكُلِّ كَافِرُونَ﴾², قال "أبو حيان": «أن مضارع حذفت منه النون بدون ناصب أو جازم و جاء حذفها كذلك في قليل الكلام وأصل الكلام أنتما ساحران تتظاهران فحذفت النون وأدغمت التاء في الظاء و حذفت النون»³, وربما حذفت النون في هذه الآية تخفيفاً من الثقل و اختصار الكلام .

هـ- حذف الياء

- قال تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكَئِيلٌ﴾⁴ (وأصلها مُشَدَّدة فحذفت الياء تخفيفاً وهي م عينه ،ولامه ياء فأصلها "أَيِّمَا")⁵ وحذفت الياء تخفيفاً وإيجازاً للمعنى .

1- المبرّد , المقتضب , ج 2, ص 523.

2- سورة القصص , الآية 48.

3- أبو حيان الاندلسي, تفسير البحر المحيط . ج 7, ص 117.

4- سورة القصص , الآية 28 .

5- الأصبهاني , كشف المشكلات وإيضاح المعضلات , ج 2, ص 1024 .

وخلاصة القول فيما تناولناه في هذه الفصل أن القرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق في ألفاظه وتراكيبه في أسلوبه ونظمه ، فقد تحدى رسولنا الحبيب العرب بهذا الإعجاز الموجود في القرآن الكريم .

إذ أبهر الناس ببيانه فانجذبت نحوه القلوب والعقول فقال الناس إنه سحر وقال آخرون إنه شعر وغيرها من الألقاب التي قيلت في حقه ، ومن خلاله تناول الدارسون قضايا مهمة فيه كدراسة ظاهرة الحذف للكشف عن أسباب حذف بعض العناصر من الكلام ،ومن خلاله قمنا بدراسة تطبيقية لظاهرة الحذف في القرآن العظيم والتطبيق على صحة وجود الحذف من خلال سورة قرآنية وهي سورة القصص ،وذلك من خلال التطرق إلى تعريف بالسورة وتبيان الأسباب وراء نزولها ، وسبب التسمية وغيرها ،وقمنا بدراسة أهم مواضع الحذف فيها .

- فنجد أن هنالك حذف الكلمة والمتمثلة في : حذف العمدة والفضلة كحذف المبتدأ ، الفعل ،المفعول به والصفة والموصوف والمضاف و الحال .

- ثم حذف الجمل حيث نجد أن في هذه السورة قد يحذف أكثر من كلمة والمتمثلة في الجمل ومن أهم ما حذف فيه : حذف جملة الشرط ، حذف جواب القسم ، حذف جواب "لولا" وحذف جواب "لو" وحذف جملة الاستفهام وبعدها يأتي القسم الثالث من الحذف وهو حذف الحروف ، ويتمثل حذف الحروف في حروف الجرّ وأدوات الربط ، كحذف الواو واللام والنون ،والياء الخ .

بالتالي لم يكن إبراز هذه المواضع من الحذف إلا عن طريق الرجوع إلى أهم كتب التفاسير التي تعتبر المعبر لتبيان هذه المحذوفات وعلى وجودها إذ أن هذه المحذوفات قد

تكون حذفها ربما لأهداف معينة إما للإيجاز أو للاختصار لسهولة المعنى ووضوحها من خلال السياق لاعتبار أن الهدفين السابقين هما أكثر الأشياء التي يعلل بها الحذف.

وفي الختام نستطيع القول بأن ظاهرة الحذف في القرآن الكريم لم تكن مقصورة على آيات أو سور وقمنا بدورنا إلى اختيار هذه السورة لأطراد الحذف فيها بكثرة، مما جعلتنا نستفيد من ظواهر نحوية وبلاغية كانت غائبة عنا كالأسباب التي استدعت وجود الحذف وأهميته في اللغة العربية بصفة عامة والنحو العربي بصفة خاصة وغيرها، ورغم صعوبة الموضوع إلا أن الباحثين قد درسوا هذه الظاهرة وحاولوا الإحاطة بكل جوانبها، من أبواب متفرقة فنحن نعلم أن إحصاءها على وجه دقيق يحتاج إلى مجهودات كبيرة من قبل الدارسين .

الخاتمة

خاتمة

توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى الكشف عن جماليات الحذف وقيمه الفنية والوقوف على ظواهره مع إحصاء أهم أنواع الحذف الواردة في سورة القصص وانطلاقاً، ممّا قدم في هذا البحث من خلال الفصلين الماضيين يمكننا الخروج بالنتائج التالية :

- 1- يعد الحذف من أهم خصائص اللغة العربية الذي يكسبها بلاغة ويساعدها المتكلم على الاختصار و الاقتصاد في الكلام الذي يؤدي إلى الإيجاز و السرعة في إنجاز القول.
 - 2- يسهم الحذف في بعث الفكر وتنشيط الخيال وإثارة الانتباه ليقع السامع على مراد الكلام والمتكلم ويستتبط معناه من القرائن والدلائل .
 - 3- أجمع كل من البلاغين والنحويين على أنه لا بد من وجود قرينة تدل على العنصر المحذوف في الكلام
 - 4- اختلاف دراسة هذه الظاهرة من طرف النحويين والبلاغين وذلك لاختلاف الغاية والهدف
 - 5- تقسيم الحذف حسب الدراسات البلاغية والنحوية إلى قسمين ،حذف الجمل ،حذف المفردات وهذا الأخير ينقسم إلى حذف كلمة والحرف .
 - 6- تعد سورة القصص من بين السور التي تزخر بجميع أنواع الحذف .
 - 7- أحصينا في سورة القصص أنواعا مختلفة من الحذف والتي قسمناها إلى ثلاثة أقسام :
- (حذف الجمل ، حذف الكلمة ، حذف الحرف).

خاتمة

ففي حذف الكلمة نجد من أهم الأنواع التي ارتأينا إليها ، حذف المبتدأ ، حذف الفعل ، حذف المفعول به ، حذف الحال ، حذف المضاف ، والموصوف أما في حذف الجمل نجد ، حذف جواب القسم ، حذف جواب "لو" ، "لولا" ، حذف جواب الاستفهام. أما في حذف الحروف (حذف الواو، اللام، النون ، الياء)

8- زاد الحذف في قصة موسى عليه السلام من خلال "سورة القصص" دقة المعنى وجماله وقوته وزاد من الاختصار والإيجاز، وقد دلّ على اتساق النصوص وانسجامها، فهو من الطرق والأدوات التي توظف لسبك النصوص وانسجامها ، إذ يعتبر أهم غرض يقوم عليه الحذف هو الإيجاز والاختصار.

وبناءً على ما تقدم نلمس أن للحذف هدف تربوي يتمثل في ناحيتين :

9- **التنبيه** : وهو تنبيه المتلقي قراءة أو استماعاً، فحين يمر على موضع من مواضع الحذف لا بد له أن ينتبه بحثاً عن المحذوف .

10- أو جعله إيجابياً مع ما يقرأ أو يستمع إليه فعند بحثه للمحذوف والوصول إليه بنفسه يكتسب المعنى في ذهنه ثباتاً ولا يتطرق إلى النسيان.

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

أولاً- المصادر و المراجع

- 1- ابن الأثير (أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت، (د ط) ، 1995، ج 2.
- 2- أحمد عفيفي، الحذف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (د ط)، 1996 م .
- 3- أحمد مطلوب، دراسات نحوية ونقدية، دار الحرية لطباعة، بغداد، (د ط) ، 1980.
- 4- إسحاق ابن إبراهيم بن سلمان، البرهان في وجوه البيان، تحقيق: أحمد مطلوب، خديجة الحدثي، مطبعة العالي، بغداد، ط1، 1967م.
- 5- الأصبهاني الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مطبعة الصباح، ط 1، 1990 م .
- 6- الأزراي (عبد الله الحموي)، خزانة الأدب، تحقيق عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1 ، 1987 م .
- 7- البيضاوي، تفسير البيضاوي، (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تحقيق: عبد القادر عرفان، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 1996م، ج 5.
- 8- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د ط) ، 2005 م ، ج 2.
- 9- ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار المعرفة، لبنان، ط2، ج3.
- 10- أبو حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993م، ج7.

- 11- حيدر حسين عبيد، الحذف بين النحويين والبلاغيين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1434م.
- 12- الزركشي (محمد بن بهادر)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ، ج 3.
- 13- الزمخشري (محمود بن عمر)، الكشاف (عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، خليل مأمون، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2009م، ج 20.
- 14- سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1985م .
- 15- سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، بيروت ، ط1، 1985م.
- 16- سيبويه (عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م ، ج 1.
- 17- الشنقطي (محمد الأمين بن مختار الحلبي)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر بيروت، (د ط) ، 1995م ، ج 8.
- 18- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، (د ط)، 1982م .
- 19- الطبري، تفسير الطبري، (الجامع لأحكام القرآن)، تح : أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة ، 1372هـ.
- 20- ابن عاشور (محمد الطاهر)، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر(د ط)، 1984، ج2.
- 21- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق : محمد رضوان الداية، فائزة الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007م .

- 22- عبد القاهر الجرجاني، الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق: وليد صالح وآخرون، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط1، 2008م.
- 23- عبد الله العلايلي، تهذيب المقدمة اللغوية، دار الكتب، بيروت (دط)، 1968م،
- 24- علي بن عيسى الرماني، رسالتان في اللغة، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1984م .
- 25- القرطبي (عبدالرحمان بن مضاء)، الرد على النحاة، تحقيق محمد حسن محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م .
- للطباعة والنشر ، لبنان، ط2، ج 3 .
- 26- القزويني (جلال الدين بن سعد الدين)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط4، 1998م.
- 27- المبرد(محمد بن يزيد) ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت ، (د ط) ، ج2.
- 28- محمد علي طه الدرة ، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير لطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2009م.
- 29- محمود الألوسي، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد 10، ط1، 1994م.
- 30- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، القاهرة ، (د ط)، 1470هـ ، ج 17.
- 31- مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن لطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت) .
- 32- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، 1470م، ج17، ص810.

33- النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3، (د ت)،
ج2.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ- د
الفصل الأول- ظاهرة الحذف في النحو العربي	6- 42
توطئة.....	8-9
أولاً: مفهوم الحذف	10-13
أ- لغة.....	10-11
ب- اصطلاحاً	11-12
ج- الحذف و الإضمار	12-13
ثانياً : الحذف من منظور النحويين.....	13-26
1- أسباب الحذف.....	15-18
2-أغراض الحذف	18-21
3- شروط الحذف	21-24
4- أنواعه	24-26
ثالثاً: الحذف من منظور البلاغيين	27-42
1- الحذف البلاغي بين القدماء والمحدثين	27-29
2- أدلة الحذف	30-32
3- أنواع الحذف.....	32-34
4- أقسام الحذف.....	34-42
الفصل الثاني(سورة القصص - دراسة تحليلية)	43-72
توطئة	46-47
أولاً- سورة القصص.....	48-54
أ- تعريف بالسورة	48-49
ب- لمحة عن حياة سيدنا عيسى عليه السلام	49-52

53-52.....	ج- سبب تسمية بسورة القصص
54-53.....	د-سبب نزول السورة
72-55.....	ثانيا- مواضع الحذف في سورة القصص
64-55.....	1- حذف الكلمة.....
67-64.....	2- حذف الجملة.....
72-67.....	3- حذف الحروف
75-73	خاتمة.....
80-76	قائمة المصادر و المراجع
83-81.....	فهرس الموضوعات.....